

أهمية الدعوة الإسلامية - رسائل النبي (ص) إلى هرقل وأمراء الشام - قراءة نقدية -

الباحث: محمود خلف العامري

أ.م.د. انتصار عدنان العواد

كلية الآداب، جامعة البصرة

الملخص:

تعد رسائل النبي (صلى الله عليه وآله) إلى ملوك عصره - يدعوهم فيها إلى الإسلام من أهم دلالات دعوته الأممية ورسالته العالمية ويثار حول هذه المراسلات والرسائل اشكالات كثيرة لذا نجدها ميداناً خصباً للبحث والدراسة وقد انتخبنا رسائل النبي (ص) إلى هرقل وأمراء الشام موضوعاً للبحث وذلك لأهميتها في تحديد العلاقة مع الروم آنذاك ، ولأن مرويات تراثنا الإسلامي بخصوصها بحاجة إلى نظرة فاحصة ووقفة جادة لمحاكات نصوصها والتي أغلبها لم يصمد أمام النقد العلمي كما سيأتينا في مظان البحث.

كلمات مفتاحية : أممية ، الدعوة ، النبي ، هرقل ، الشام

International Islamic Call - The Messages Of The Prophet (PBUH) To Heraclius And The Emirs Of Levant - Critical Reading-

Researcher: Mahmoud Khalaf Al-Amiri

Dr. Intisar Adnan Al-Awwad

College of Arts , University of Basra

Abstract

messages of the Prophet (peace and blessings of God be upon him) to the kings of his time _ calling them to Islam of the most important indications of his call to the United Nations and his global message and raised about these correspondence and messages many problems so we find a fertile field for research and study We have elected the Prophet's letters to Hercules and the princes of the Levant as a subject of research because of their importance in determining the relationship with the Romans at the time, and because the narratives of our Islamic heritage regarding them need a closer look and a serious pause to simulate their texts, most of which did not withstand scientific criticism as will come to us In the search areas.

Keywords: internationalism, the call, the Prophet, Heraclius, the Levant

مقدمة

إن التأمل في حركة الدعوة الإسلامية يجدها قد تمت على شكل مراحل،

المرحلة الأولى: الأسرة (الإمام علي وخديجة عليهما السلام)

المرحلة الثانية: دعوة العشيرة الأقرب.

المرحلة الثالثة: دعوة العشيرة الأكبر (قريش).

المرحلة الرابعة: دعوة عموم العرب (دعوة القبائل العربية).

المرحلة الخامسة : الدعوة الأممية (مكاتبة ملوك الأمم). (1)

تعد رسائل النبي (ص) إلى ملوك عصره يدعوهم فيها للإسلام من أهم ملامح الدعوة الأممية للنبي محمد (ص)، ومنها رسالته إلى هرقل وحلفائه من عرب الشام ؛ مهمة جداً في تحديد طبيعة العلاقة مع الروم، ولكن المتتبع لأحداث السيرة النبوية يقف متحيراً ازاء الكم الهائل من النصوص المختلفة والمتضاربة على مدى عقدين من الزمن. فقول ان رسول الله (ص) خرج على أصحابه، فقال لهم: إن الله بعثني رحمة للناس كافة، فأدوا عني رحمكم الله ولا تختلفوا، كما اختلفت الحواريون على عيسى (ع) فإنه دعاهم إلى مثل ما دعوتكم إليه، فأما من قرب مكانه فإنه أجاب وأما من بعد مكانه فكرهه فشكى عيسى بن مريم ذلك إلى الله عز وجل فأصبحوا وكل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين وجه فقال لهم عيسى هذا أمر قد عزم الله لكم عليه فأمضوا فافعلوا فقال أصحاب رسول الله (ص) نحن يا رسول الله نؤدي عنك فابعث بنا حيث شئت

فبعث رسول الله (ص) قسم من سفراءه خارج الجزيرة العربية⁽²⁾ وعن انس بن مالك قال: "لما أراد رسول الله (ص) ان يكتب إلى الروم قالوا إنهم لا يقرؤون كتابا إلا مختوما قال فاتخذ رسول الله ﷺ خاتما من فضة كأني أنظر إلى بياضه في يد رسول الله ﷺ نقشه محمد رسول الله"⁽³⁾ وكانت سفارة قيصر من اهم السفارات الخارجية، وقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ هذه الرسائل ومن حملها وقد وصل الاختلاف حتى في نص الرسائل ووجدنا نصوص كثيرة ومختلفة في الشكل والمضمون ونحاول جهد الامكان ان نبين هذه الاختلافات في كل جزئية منها:
أولا: نص رسالة النبي (ص) .

لقد تعددت صيغ رسالة النبي (ص) إلى هرقل إلى أكثر من صورة:
الصورة الأولى: اقدم نص لهذه الرسالة ما جاء به ابن سلام⁽⁴⁾ فقال: حدثنا عباد بن العوام عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن شداد قال: كتب رسول الله (ص) إلى هرقل صاحب الروم من " محمد رسول الله إلى صاحب الروم : اني ادعوك الى الاسلام فأعط الجزية فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾"⁽⁵⁾ وإلا فلا تحل بين الفلاحين وبين الإسلام ان يدخلوا فيه او يعطوا الجزية.⁽⁶⁾

ولو اردنا مناقشة هذا النص الاقدم حول رسائل النبي (ص) لابد ان نبدأ بما جاء في متنها :
1- تبدأ الرسالة "اني ادعوك الى الاسلام فأعط الجزية"، ومن المخل ان نرى هكذا نصوص سقيمة في كتب السيرة تصور النبي (ص) كالذي يبحث عن المال! وما الدعوة إلا غاية لتلك الوسيلة؟ ونحن نستنكر هذا النقل غير الدقيق، فطلب الجزية سابق لأوانه .
2 - ورود الآية الكريمة التي تخص الجزية في هذا الموضع غير صحيح فالمفروض ان الرسائل كانت في السنة 6هـ لكن الجزية اول ما شرعت وأخذت من اهل نصارى نجران وهم وفدوا في حدود سنة 9هـ⁽⁷⁾ وحتى نفس صاحب الرواية يقول على هذه الآية في موضع انها نزلت حين امر رسول الله (ص) اصحابه التوجه الى تبوك.⁽⁸⁾

3- ورد في اخر الرسالة ذكر الفلاحين حيث حذر النبي (ص) هرقل ان يحول بينهم وبين دخولهم الإسلام وقيل انه لم يكن يقصد الفلاحين خاصة، ولكن اراد اهل مملكته جميعاً وذلك لأنهم عند العرب كلهم فلاحون لأنهم اهل زرع وحرث، وكل من يزرع عندهم فلاح⁽⁹⁾، وقيل: ان عليك اثم الضعفاء والأتباع إذا لم يسلموا تقليدا له لان الأصاغر أتباع الأكابر⁽¹⁰⁾.

4 - مفردة الجزية مرة أخرى نجد تضمين لها في النص "وإلا فلا تحل بين الفلاحين وبين الاسلام : ان يدخلوا فيه او يعطوا الجزية"⁽¹¹⁾ وتضمنين هذه المفردة والتأكيد عليها اكثر من مرة بالرغم عدم وجود التشريع القرآني لها في ذلك الوقت يدل على انه يراد التجذير لمسألة الجزية التي فرضت وبقوة لاحقا في الولايات المحررة.

اما عن سند الرواية فنلاحظ :

- 1 - في سلسلة السند حصين بن عبد الرحمن السلمي الذي طعن علماء الرجال في صحة روايته لكبر سنه، فمع أنه ثقة لكن تغير حفظه في الآخر⁽¹²⁾ وبلغ من العمر ثلاث وتسعون سنة.⁽¹³⁾
- 2 - وجود عبد الله بن شداد في سلسلة السند، الذي يروي احداث زمن النبي (ص) مع انه لم يدركه، أو أدركه صغيرا وله عند وفاة النبي (ص) سنتين فقط⁽¹⁴⁾ لذا روى عنه مرسلأ ، ولعله كان عثمانى الهوى⁽¹⁵⁾، وقتل بدجيل سنة 82 هـ في وقعة⁽¹⁶⁾ الجمامح.⁽¹⁷⁾

وروي ان النبي (ص) ارسل كتاب واحد الى كل من قيصر وكسرى والنجاشي دون ان يذكر من قام بحمل هذه الرسالة⁽¹⁸⁾، ونصها: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من محمد رسول الله الى كسرى وقيصر والنجاشي اما بعد" ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾. سورة آل عمران الآية 64.

وهذا الامر غير مقبول فليس من المعقول ان يرسل النبي (ص) رسالة واحدة الى ثلاث ملوك مختلفين في الديانة واللغة والتوجه، كما ان الآية نزلت في نصارى نجران⁽¹⁹⁾، الذين وفدوا على النبي (ص) سنة 9هـ⁽²⁰⁾

اما النص الثاني: يقول ان النبي(ص) كتب الى هرقل صاحب الروم كتاب ونصه: "من محمد رسول الله الى صاحب الروم: اني ادعوك الى الاسلام فان اسلمت فلك ما للمسلمين وعليك ما عليهم، فان لم تدخل في الاسلام فأعط الجزية، وقيل: انه لم يرد الفلاحين خاصة ولكن اراد جميع مملكته، كون العجم عند العرب كلهم فلاحون لأنهم اهل زرع وحرث . (21)

الصورة الثانية: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فأني أدعوك بدعاية الاسلام أسلم تسلم واسلم يؤتكَ الله اجرِكَ مرتين وان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون). (22)

هذا النص الذي اخذ من رواية ابي سفيان اصبح النص الرسمي ورسمت من خلاله العلاقة بين النبي(ص) والروم، واتخذها البعض دليل للطعن برسالة النبي(ص) ووصفها بالإكراه والعدوانية للشعوب، وان الاسلام انتشر بحد السيف⁽²³⁾، ونحن اذ نستنكر منهم هذا العمل كوننا مسلمون مؤمنون بالنبي(ص) ورسالاته إلا انهم لا يمتلكون الشعور ذاته فعندما يطالعون في كتب السيرة والحديث والتاريخ المعتمدة لدينا وهي تتحدث عن رسائل تبعث الى ملوك العالم فيها تهديد ووعد "اسلم تسلم" تترك لديهم انطباعاً عدوانياً تجاه النبي(ص) ورسالاته تجاه الشعوب ولكن المنهج القرآني يعارض الرواية التاريخية كما في قوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجِدْ لَهُمُ الْبَاتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } سورة النحل: آية 125، حيث نجد ان الله عز وجل يأمر نبيه بالدعوة اليه بالحكمة والموعظة الحسنة وليس بالقوة والإكراه كما تصور الرواية التاريخية "اسلم تسلم"، بل نجد في نص اخر يبين ان الناس احرار في اختيار دينهم ومعتقدهم (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ....). سورة البقرة: آية 256.

كذلك ورد في نص الرسالة مفردة "الاريسيين" الذي حمل النبي (ص) قيصر اثمهم في حال عدم اسلامه، وألفاظ اخرى مثل الاكارين⁽²⁴⁾ والفلاحين⁽²⁵⁾، وقد اختلفت الآراء في تفسير هذه المفردة وماذا كان يقصد بها وقد توصل احد الباحثين في دراسة حديثة من خلال مقارنة هذه الرسالة مع الرسائل الاخرى الى غيره من الملوك والأمراء فقال: "ظهر في بقية رسائل النبي (ﷺ) ما يشير الى منهجية واحدة تتمثل في تحميل الملك او الامير اثم اتباعه ان هو حال بينهم وبين دخول الاسلام وان اقرب الآراء الى الصحة من بين جميع الآراء التي فسرت كلمة الاريسيين هي تلك التي وصفتهم بأتباع الدولة من المزارعين او الفلاحين، واستبعدت الدراسة ان يكون المراد بهم اتباع طائفة او فرقة بعينها من رعايا الامبراطورية الرومانية كون ذلك يتنافى مع عالمية الدعوة الإسلامية.⁽²⁶⁾

ونقول ان زج هذا المفردة امر غريب وغير مفهوم رغم كل التفسيرات والتحليلات التي قيلت فيها فلو اراد بها العموم فلماذا لم يقل مثلاً عليك اثم النصارى او عليك اثم الروم او عليك اثم اهل مملكتك وربما ذلك حدث من جراء النقل الغير دقيق من قبل الرواة وعدم التحقيق والتدقيق من المؤرخين. ان ما يخص رسائل النبي (ص) الى الملوك ومنهم قيصر امبراطور الروم ولقاء ابي سفيان به في رواية هي الاشهر، يثار من حولها كثير من الاشكالات وذلك لما تعاني منه نصوص الموروث الروائي من اضطراب وتناقض كبير في ما تنقله من احداث بين مصدر واخر، بل حتى في الرواية الواحدة احيانا، مما جعل الباحثين يواجهون النصوص بالنقد والتحليل. كما سيأتينا بيانه لاحقا في الوقوف عند حقيقة ذلك اللقاء.

ثانياً: هل الرسالة الى قيصر ام الى عظيم بصرى؟

هناك شبه اجماع من قبل المؤرخين على ان رسالة النبي (ص) كانت موجهة الى قيصر، وقيل الى نائبه بالشام⁽²⁷⁾ ولأحد الباحثين رأي يدعم الرأي الثاني فقال: "لم تحظ رحلة دحية الكلبي الى بصرى الشام، حاملاً رسالة النبي (ﷺ) الى القيصر البيزنطي هرقل، بأي اهتمام دراسي من جانب الرواة والمؤرخين العرب والمستشرقين على حد سواء، وجرت لمرات لا تحصى إعادة انتاج سقيمة لم تفض إلا الى اضافة تفاصيل محدودة القيمة، لا تخص الرحلة بصورة مباشرة، ولم يكن من شأنها بطبيعة الحال، ان تضيف أي شيء على مضمون هذا الاتصال الدبلوماسي المبكر بين المسلمين والقوى الدولية الكبرى. كما لم يكن من شأنها أيضاً سوى تكريس الطابع التقليدي لهذا النوع من المرويات، وإعادة رواية الخبر كما تناقله

المسلمون، وفي الواقع حدثت اخطاء فظيعة ناجمة عن الغلط والنقل غير الدقيق، فالرسالة التي جرى التركيز عليها لم تكن موجهة من النبي (ص) لقيصر بيزنطة هرقل مباشرة؛ وإنما كانت موجهة لقائد الحامية العسكرية في بصرى ليوصلها للإمبراطور في القسطنطينية⁽²⁸⁾.

وهذا يبدو من بعض النصوص في المرويات العربية فقالوا: "عن عبد الله بن عباس ان رسول الله (ص) كتب إلى قيصر يدعوه إلى الاسلام وبعث كتابه مع دحية الكلبي وأمره النبي (ص) ان يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر⁽²⁹⁾، فدفعه إليه⁽³⁰⁾، ولكن مسار الرواية انحرف وصور الرسالة كأنه اوصلها الى قيصر نفسه فقالوا: "وكان قيصر لما كشف الله عز وجل عنه جنود فارس مشى من حمص إلى إيليا⁽³¹⁾ (32)، وفي قول ان هرقل جاءه كتاب النبي (ص) وهو في حمص فاجتمع مع عظماء الروم للاستشارة في قصر له بـحمص⁽³³⁾ وقد حاول احدهم ردم الفجوة بين الروايتين فقال: نذر قيصر أن يأتي بيت المقدس ماشيا شكرا لله فلما أراد الذهاب إلى بيت المقدس ماشيا بسط له البسط وطرح له عليها الرياحين ولا زال يمشي على ذلك إلى أن وصل بيت المقدس فلما رجع إلى حمص كان له فيها قصر عظيم⁽³⁴⁾.

ولنا ان نتساءل: هل كانت عاصمة قيصر في حمص؟ لماذا يمشي من حمص الى إيليا وهل كان نذر قيصر ان يمشي من عاصمته الى إيليا ام من حمص الى إيليا؟ وهناك رأي ان قيصر نذر ان يمشي من القسطنطينية الى إيليا⁽³⁵⁾؛ سيما ان احد المؤرخين حدد مدة المشي بشهر⁽³⁶⁾، فالمسافة بين حمص وإيليا تقدر بأقل من 500 كيلو متر⁽³⁷⁾ ومسيرها لم يتجاوز اكثر من عشرة ايام ونرى ان الاصح ان خروجه كان من القسطنطينية الى إيليا وهي مسافة بعيدة محتمل ان تستغرق مدة الشهر، وقد اشكل احدهم على لقاء دحية بهرقل في القدس فقال: "فطن بعض الباحثين ان دحية قابل هرقل في بيت المقدس بينما تاريخ زيارة هرقل للقدس هي في السنة الثامنة الهجرية ومن الصعب ان يمضي دحية اكثر من سنة في سفارته، كما انه ليس من المعقول ان يبقى اكثر من سنة بعد ان ادى رسالته كما ينبغي، اذ لا مسوغ لهذا الانتظار"⁽³⁸⁾، وهو ما اكدته الآيات الاولى من سورة الروم .

ومن هذا نستنتج ان الرسالة ربما لم تكن مرسله الى قيصر وإنما كانت الى ملك بصرى، لاسيما ان ملكها كان من اعظم امراء بني جفنة وأكثرهم شأنًا وحظي باهتمام بالغ لدى الروم حتى انهم منحوه القاب فخمة⁽³⁹⁾، واستدل احد الباحثين من هذه الالقاب ان العلاقة كانت جيدة بينه وبين البيزنطيين⁽⁴⁰⁾، وربما يبلغها الى قيصر لذلك نجد اضطراب واضح في المرويات في هذه الرسالة، وقد حاول احد المؤرخين معالجة وسد هذه الثغرات فأضاف على الرواية فقال: "ولما انتهت دحية... إلى الحارث أرسل معه عدي بن حاتم⁽⁴¹⁾... ليوصله إلى قيصر فذهب به إليه"⁽⁴²⁾، وهذه الإضافة غريبة؛ لاسيما انها كانت من مؤرخ متأخر حاول ان يجعل الرواية اكثر مقبولة فوضع وسيط ثاني هو عدي بن حاتم وهو كان يسكن في جبل طيء شمال شرق المدينة في حين كان الحارث في بصرى وليس هناك حلقة وصل بين الطرفين⁽⁴³⁾ ونرجح ورود اسم عدي هنا جاء معالجة سقيمة لتصحيح النصوص لم تكن موفقه ومن المنكرات التي تحسب على المؤرخ.

ثالثا: تاريخ الرسالة

لم تتفق المصادر على تحديد تاريخ لبعث رسول الله(ص)رسوله الى قيصر، فهل في سنة 5هـ⁽⁴⁴⁾ أو سنة 6هـ⁽⁴⁵⁾ في شهر ذي الحجة⁽⁴⁶⁾، أو في المحرم سنة 7هـ⁽⁴⁷⁾ أو في شهر ربيع الاول سنة 7هـ⁽⁴⁸⁾، أو سنة 8هـ⁽⁴⁹⁾، أو سنة 9هـ⁽⁵⁰⁾، التي قيل قدم رسول الله(ص)الى تبوك وبعث دحية الكلبي الى قيصر⁽⁵¹⁾، ومنهم من ذهب الى ابعد من ذلك واعتقد ان يكون هناك كتابين مرسلين الى قيصر احدهم في سنة 6هـ بعد صلح الحديبية والآخر في سنة 9هـ من تبوك⁽⁵²⁾.

ورجح احد الباحثين ان الرسول بدأ بإرسال هذه الكتب في اوائل العام 7هـ، مستدلاً على ان عودته من الحديبية الى المدينة في شهر ذي الحجة وانه كان بحاجة الى بعض الوقت لإعداد الكتب واختيار السفراء، وإذا كان ارسال هذه الكتب قد بدأ في العام السابع فان من المنطقي انه لم يتوقف في الاعوام التالية⁽⁵³⁾، ونقول ربما انها كانت رسالة واحدة ولا نرى مبرر لوجود رسالتين لاسيما ان موضوع الرسالة دعوي⁽⁵⁴⁾ وملك الروم نفسه باق ولم يتغير فما الداعي الى ان يبعث كتابين لنفس الملك، وربما كانت سنة 6هـ أو 7هـ هي اكثر الاحتمالات الواردة، لاسيما بعد عقد صلح الحديبية مع قريش، وتأمين الجبهة الداخلية اصبح بإمكان الرسول(ص) التحرك ومد نفوذ الدعوة خارج دولة المدينة، فكان الروم في ذلك الوقت يعتنقون

الديانة النصرانية فكان لابد ان يبعث اليهم رسول الله(ص) رسوله يدعوهم الى الاسلام على اعتبار انهم موحدين وهم اقرب الى دين الاسلام، فكان الوقت بعد صلح الحديبية مناسباً وأما قيل انها كانت رسالتين فهو رأي متأخر اراد منه صاحبه معالجة وتبرير ما ورد من اخطاء وتناقضات في العشرات من الروايات التي ذكرت الحادثة.

رابعاً: رسول النبي (ص) الى قيصر

لم يقتصر اختلاف المؤرخين على توقيت ارسال الرسالة الى قيصر بل نجدهم اختلفوا حتى في الشخص الذي اوصلها ونحن امام جملة من الآراء المختلفة نحاول ان نرتبها على شكل نقاط:

- 1- ان بعض المؤرخين لم يذكر اسمه وقال عنه: رجل،⁽⁵⁵⁾
- 2- سمي بعض المؤرخين هذا الرجل فقالوا: رجل من الأنصار يدعى عبيد الله بن عبد الخالق⁽⁵⁶⁾ الذي انبرى لدعوة النبي (ص) عندما قال: من يذهب لطاغية الروم وله الجنة فقال: أنا أذهب به ولي الجنة إن هلك دون ذلك قال: نعم لك الجنة إن بلغت وإن قتلت وإن هلك فقد أوجب الله لك الجنة".⁽⁵⁷⁾
- 3- ان النبي(ص) ارسل شجاع بن وهب وأرسل معه دحية الكلبي ليدله على الطريق لأنه من تخوم الشام.⁽⁵⁸⁾
- 4- عند بعض المؤرخين جعلوا السفارة مناصفة بين دحية الكلبي والتنوخي فالذي اوصل الرسالة هو دحية! والذي رجع بجواب قيصر هو التنوخي.⁽⁵⁹⁾
- 5- إن رسول صاحب بصرى يأتي قيصر برجل من العرب؟ ويبدو ان هذا الرجل لم يكن رسول النبي (ص) فقال لقيصر: إن هذا الرجل من العرب من أهل الشاء والإبل يحدث عن أمر حدث ببلاده عجب فسله عنه، وعندما سأل ترجمان قيصر عنه اجاب بقوله: خرج بين أظهرنا رجل يزعم أنه نبي ومن جواب العربي يتبين انه مُشكك بنوته النبي(ص) بقوله يزعم انه نبي مما يعني انه لم يكن مبعوث النبي(ص) وإنما رجل مستطرق جاء به رسول بصرى الى قيصر ومن مثل دور السفير عند قيصر ابو سفيان المشرك الذي كان تاجر في الشام.⁽⁶⁰⁾
- 6- ان النبي (ص) ارسل دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر يدعوهم الى الاسلام.⁽⁶¹⁾

المبالغة في شخصية دحية الكلبي

أن شخصية دحية الكلبي الذي قيل انه رسول رسول الله(ص) الى قيصر هو شخصية مضطربة يلفها الغموض اذ نرى له حضوراً فاعلاً تارة ، ويختفي بسرعة وتطوى صفحته دون ان يكون له ذكر تارةً اخرى ، وهو مختلف عليه في كل جزئية من حياته وقد اعطاه الرواة ادوار كبيرة ربما كانت وهمية لا تتناسب معه ولا تتوافق مع مجريات احداث السيرة ومن هذه الادوار التي ربما كانت اغلبها ان لم تكن جميعها منسوبة اليه:

اولاً : شبهه بالملك جبرائيل:

ان اول ما يواجهنا في سيرة هذا الرجل ان جبرائيل ع كان ينزل على صورته لذا قالوا: أن دحية كان رجلاً جميلاً⁽⁶²⁾ ابيض⁽⁶³⁾، حتى قيل لشدة جماله اذا قدم المدينة لم تبق معصر⁽⁶⁴⁾ إلا خرجت تنظر اليه⁽⁶⁵⁾ وادعوا انه كان يشبه جبرئيل وكان الاخير ينزل على صورته، حتى قيل: أجمل الناس من نزل جبريل على صورته⁽⁶⁶⁾، ولا نعلم لماذا يضربون المثل في جمال دحية وبينهم النبي (ص) التي تواترت الروايات على ان وجهه يشبه القمر لشدة جماله⁽⁶⁷⁾؟ وهل ان الجمال الخلقي فقط يؤهله لينزل الملك على صورته؟ ونجد تواجد دحية مع النبي(ص) بصورة ثنائية تارةً يكون دحية الأدمي وأخرى دحية الملك بصورة جبرائيل لدرجة انه لم يستطيع احد التمييز بين دحية الملك ودحية الأدمي سوى النبي(ص) حتى انه يدخل بيته وتعرفه عائشة على انه دحية فيقول لها هذا جبرائيل نزل على صورته⁽⁶⁸⁾، وحتى ام سلمة تراه دحية ولكن النبي يخبرها بأنه جبرائيل⁽⁶⁹⁾ وفي موقف اخر يمر النبي (ص) في اصحابه قبل ان يصل بني قريظة ويسألهم من مر بكم قالوا: دحية الكلبي؟ فقال لهم بل جبريل بعث إلى بني قريظة يقذف الرعب في قلوبهم ويزلزل حصونهم.⁽⁷⁰⁾

ونقول ان المرويات العربية لم تعطينا صورة واضحة ودقيقة حول طبيعة صور الوحي، منها وصفهم اياه انه واضعاً احدى رجليه على الاخرى في افق السماء يصيح: يا محمد: انا جبرائيل⁽⁷¹⁾، واخرى يصفه الراوي بلسان النبي(ص): بانه ياتيه من السماء جناحه لؤلؤ وباطن قدميه اخضر له ستمائة

جناح⁽⁷²⁾ ، وأخرى على هيئة دحية الكلب⁽⁷³⁾ وزج اسم دحية في مسألة نزول الوحي مربكة للنصوص ومحيرة للعقول؛ لاسيما ان اسم دحية بدأ يظهر بعد الهجرة وهو غير مسلم في تلك الفترة كيف كان ينزل جبرائيل في الفترة المكية هل كان ينزل بصورته الكافر؟ ام ينتظره حتى يسلم وتقمص شخصيته؟ بينما الصورة القرآنية كانت واضحة وجليّة ولا تقبل الشك والتأويل فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾⁽⁷⁴⁾ ورجح احد الباحثين ان كثرة الموضوعات في مسألة نزول الوحي حتى اساءوا وشوهوا صورته في اغلب النصوص والتي تغاير المنظور القرآني تعود لأثر المخيال العربي الذي يميل للتجسيم من جانب، وربما لصلوع اليد اليهودية في وضع بعض هذه المرويات من جانب اخر، لأنهم كانوا يكرهون جبرائيل⁽⁷⁵⁾ اذا جاء في الرواية على لسان اليهود "عدونا جبرائيل وسلمنا ميكائيل"⁽⁷⁶⁾ وري عنهم ايضا "... ان جبرائيل ينزل بالنقمة والعذاب و هو لنا عدو ."⁽⁷⁷⁾

وقد ناقش باحث معاصر الروايات الدالة على نزول جبرائيل على هيئة دحية الكلب وقد ابطالها سندا ومتنا، ولا مجال للخوض في تفاصيلها⁽⁷⁸⁾

ثانيا : سفارته الى قيصر :

من السفراء الذين جاء ذكرهم ضمن قائمة الرسل الى ملوك العالم هو دحية بن خليفة الكلب ولكن علينا اولاً ان ندقق في صحة اسلامه ثم حقيقة سفارته فرغم ما قيل في سيرة دحية الكلب فان قصة اسلامه غير واضحة وفيها اشكالات كثيرة وفي اسلامه عدة آراء:

1 - صحابي مشهور⁽⁷⁹⁾ اسلم قديماً قبل بدر ولم يشهدها⁽⁸⁰⁾ وشهد كل المشاهد بعدها⁽⁸¹⁾ . وهذا الرأي مردود ولا نعلم ما دلالة صحبته؟ حتى نعرف شهرته، وكيف اصبح مشهوراً، لعلهم صدقوا نزول جبرائيل على صورته! اما مسألة قدم اسلامه فالسابقون الاوائل تطلق على من شهد بدر وبما انه لم يحضرها فانه لم يكن مسلماً حينها، فمتى كان هذا الاسلام القديم لدحية الذي تحدث عنه الراوي⁽⁸²⁾، فلو كان حقاً اسلم قديماً فلماذا اهمل الرواة قصة اسلامه كما دونوا قصص اسلام الصحابة الاوائل؟ كما ان المرويات تثبت عكس ذلك

اذ اشارت انه سكن الشام⁽⁸³⁾، وكان يأتي بتجارة من الشام، وإذا قدم يأتي بكل ما يحتاج إليه من دقيق وبر وزيت وغيره الى المدينة، حتى جاء ذات يوماً قبل ان يُسلم⁽⁸⁴⁾ حيث كان النبي(ص) يخطب الجمعة⁽⁸⁵⁾ و اهل المدينة يتلقونه بالطبل والتصفيق وحدث ذلك في حين يوم كان النبي (ص) يصلي بالمسلمين فتركوه وحيداً سوى عدد قليل فنزلت الآية ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْهَوْ وَمَنِ الْتَجَّرَ وَاللَّهُ خَيْرُ الْرَازِقِينَ﴾⁽⁸⁶⁾، وآيات سورة الجمعة جميعها نزلت في المدينة سنة 7 هـ ويؤكد ذلك قول ابي هريرة " كنا جلوس عند النبي إذ نزلت عليه سورة الجمعة"⁽⁸⁷⁾ وأبو هريرة اسلم يوم خيبر سنة سبع من الهجرة⁽⁸⁸⁾ مما يعني ان اول ظهور لدحية الكلب على مسرح الاحداث كان في المدينة في بداية سنة 7 هـ عندما قدم تاجراً من الشام ولم يكن قد اسلم بعد فكيف بعثه النبي (ص) الى قيصر؟.

2-حضوره في معارك المسلمين ضد اليهود: قيل ان اول مشاهدته الخندق⁽⁸⁹⁾ من خلال الاطلاع على الروايات وجدنا ظهور اسم دحية الكلب في احداث معركة الخندق في روايتين الاولى : "قالت عائشة رأيت رسول الله (ﷺ) واضعا يده على معرفة فرس دحية الكلب وهو يكلمه قالت قلت يا رسول الله رأيتك واضعا يديك وفي حديث خالي يدك على معرفة فرس دحية الكلب وأنت تكلمه قال ورأيت وفي حديث خالي أو رأيتك قالت نعم قال ذلك جبريل وهو يقرئك السلام قالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته جزاه الله من صاحب ودخيل خيرا فنعم صاحب ونعم الدخيل"⁽⁹⁰⁾ . اما الثانية فتذكر: "وخرج النبي صلى الله عليه وآله فمر بمجالس بينه وبين قريظة فقال هل مر بكم من أحد قالوا مر علينا دحية الكلب على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج قال ليس ذلك بدحية ولكنه جبرئيل أرسل إلى بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب".⁽⁹¹⁾

ومما نجد في الروايتين ان مشاركة دحية الكلب في الخندق كانت ظنية لا حقيقية وكان وجوده ظاهري جسدي شكلي حضر بجسده وغاب بروحه فعائشة والمسلمون يرونه دحية ولكن النبي(ص) يقول لهم لا انه ليس كما ترون بل هو جبرائيل نزل على صورة دحية؟، اذن دحية ليس له في الخندق سوى الشبه الشكلي ولا نعلم لماذا حسبت هذا المشاركة لدحية دون جبرائيل الحاضر روحاً وجوهر⁽⁹²⁾؟.

ولو لاحظنا الحضور التالي لدحية الكلبي نجده في خير وفي جزئية مثيرة من الجزئيات التي فيها اثاره الشبهات حول النبي(ص) وهي الغنائم والسبي فقالوا: "عن أنس قال صارت صفية(93) لدحية في مقسمه وجعلوا يمدحونها عند رسول الله ﷺ قال ويقولون ما رأينا في السبي مثلها قال فبعث إلى دحية فأعطاه بها ما أراد ثم دفعها إلى أمي فقال اصلحها..."(94)

وحضور دحية المفاجئ في مواجهات اليهود خاصة دون غيرها يثير الاستغراب؛ لاسيما ان حضوره لم يكن في القتال او وضع الخطط او الاستشارة وانما في توزيع الغنائم والسبايا واختيار صفوتها، فالرواية اعلاه تقول ان صفية في مقسمته وصفية بنت حبي هي بنت ملك القوم وتكون من نصيب دحية امر مريب مقابل ماذا؟ هل قدم في خيبر بطولات خارقة مثل امير المؤمنين؟، ام لان جبرائيل نزل على هيئته؟ ام ان للرواة مغزى اخر؟.

ونرى ان وجود دحية في هذه الرواية التي تنال من رسول الله (ص) وتصوره على انه مغرم بالنساء الجميلات حتى انه في رواية اخرى يمنح دحية سبع نساء مقابل ان يتخلى له عن صفية(95)؛ ويتزوجها النبي(ص) وهو في سفره رغم انها كانت متروجة؟ يفترض ان تكون لها عدة؟ فكيف يتزوجها قبل انقضاء عدتها ولا نعتقد ان مثل هكذا روايات. لاسيما ان الراوي انس بن مالك المعروف برواياته المشبوهة(96) ضد النبي (صلى الله عليه واله) والتي تصور النبي(صلى الله عليه واله) كشخص مفتون بالنساء : "ان نبي الله ﷺ كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة"(97)

3 - اسلامه في زمن ابي بكر(98). وقد اورد ابن عساكر رواية بسند متصل تذهب الى ان اسلامه كان زمن ابي بكر وربما شكك بها المحقق وادعى ان في السند الحسين بن عيسى الحنفي وقال عنه صاحب مناكير وبرر اسلام دحية بما جاء من الخرافات بان النبي ارسله بسرية وحده وان جبريل كان ينزل على هيئته.(99)

ونقول انه رغم ما قيل عن الحسين بن عيسى من انه صاحب مناكير الا ان ابن حبان ذكره في الثقات(100)، اما قول محقق كتاب ابن عساكر في دحية انه لو لم يكن مسلم لما ارسله رسول الله (ص) في سرية وحده ولما نزل جبرائيل على هيئته، فهو غير منطقي وما فائدة ارسال شخص في سرية؟ وهل من الممكن ان تسمى عند ذلك سرية؟ ثم لم يذكر لنا المؤرخون الى اين ارسل دحية "وفي اي سرية؟

ولعل ما قيل عن دحية وما نسب له من اعمال في بداية الدعوة؛ سيما في العهد المدني لم تكن صحيحة كونه حتى سنة 7هـ لم يثبت اسلامه كما انه بعد هذه المدة لم نجد له ذكر او اثر فاعل! رغم ما قيل انه عاش الى زمن معاوية، غير رواية واحدة تقول انه "شهد اليرموك وكان أميراً على كردوس"(101)

وتساءل احد الباحثين عن وجود شخصية دحية الكلبي وقال : "ان مسألة وجوده تندرج في اطار ما يسمى مختلقات الاخباريين والمفسرين في العصر الاموي ثم العباسي، وان كل ما كتب وقيل بصده في الكتب والمؤلفات التاريخية، لا أساس له في الواقع ولا يتعدى نطاق التلفيق"(102)، وقال اخر "في قضية ارسال دحية الى قيصر اشكاليات منها، انه أعطي دور غيره، لأننا لا نعرف مؤهلاته حتى يمثل رسول الله (ص) بحضرة القيصر مثلاً جعفر بن ابي طالب عليه السلام في حضرة نجاشي الحبشة وكيف كان، هل يمتلك القابليات الكلامية وقوة الحجة؟ ولم نعرف تاريخ اسلامه وهل كان مسلم حينها ام لا؟ ولا نعرف علاقته برسول الله (ص) وهناك من هو افضل منه امثال الإمام علي (ع) وبلال وسلمان وابي ذر وغيرهم"(103)

ونحن نؤيد ما ذهب اليه الباحثان اليه ونراه صائباً وتؤيده النصوص التاريخية التي ورد فيها ذكر دحية الكلبي. ويبدو الاثر السياسي واضحاً فيها والتي لا تخلو من عبث اليد الاموية والعباسية في تلك المرويات، فأوجدوا التأصيل لأحقيتهم في الحكم بعد رسول الله(ص) في تلك المرويات والتي تبدو بصورة جلية لا تحتاج الى تفسيرات و تأويلات ونأخذ مثال من تلك المرويات لتتضح الصورة للقارئ:

الرواية الاولى : عن دحية بن خليفة قال: "وجهني النبي (ﷺ) إلى ملك الروم بكتابه وهو بدمشق فناولني وفي حديث أبي بكر قال فناولته كتاب النبي (ﷺ) فقبل خاتمه ووضع تحت شئ كان عليه قاعدا ثم نادى فاجتمع البطارقة وقومه فقام على وسائد ثنيت له وكذلك كانت فارس والروم وفي حديث أبي بكر تقوم فارس والروم لم تكن لها منابر ثم خطب أصحابه فقال هذا كتاب النبي الذي بشرنا به المسيح من ولد إسماعيل بن إبراهيم قال فنخروا نخرة فأومئ وفي حديث أبي بكر قال فأومئ بيده أن اسكتوا وقال أبو بكر

أن اسكتوا ثم قال إنما جربتم كيف نصرتكم النصرانية وقال المقرئ للنصرانية قال فبعث إلي من الغد سرا فأدخلني بيتا عظيما فيه ثلاثمائة وثلاثة عشر صورة فإذا هي صور الأنبياء المرسلين قال انظر أين صاحبكم من هؤلاء قال فرأيت صورة النبي (ﷺ) كأنه ينظر وفي حديث أبي بكر كأنه ينطق قلت هذا قال صدقت فقال صورة من هذا عن يمينه قلت رجل من قومه يقال له أبو بكر الصديق⁽¹⁰⁴⁾ قال فمن ذا عن يساره قلت رجل من قومه يقال له عمر بن الخطاب قال أما أنا وقال أبو بكر أما إنه يجد في الكتاب أن بصاحبيه هذين يتمم الله هذا الدين فلما قدمت على النبي (ﷺ) أخبرته فقال صدق بأبي بكر وعمر يتمم الله هذا الدين".⁽¹⁰⁵⁾

والرواية واضحة فيها الوضع والاثار السياسي ولا مجال لمناقشتها بصورة كاملة ونأخذ منها ما يخص الموضوع فالرواية تتحدث عن ثلاثة مئة وثلاثة عشر صورة وهي صور الانبياء؟ وهذا العدد بحد ذاته مشكل؟ فلو كان يقصد انبياء بني اسرائيل فقد كان عددهم ألف نبي وفي رواية أخرى أربعة آلاف نبي⁽¹⁰⁶⁾، وربما استند الراوي الى ما ذكر في الروايات ان عدد الرسل (313)⁽¹⁰⁷⁾، ولكن فاته ان يخصم ما اضاف من صورتي ابي بكر وعمر فيكون العدد 311؟ ثم لماذا ابو بكر وعمر فقط؟ وما علاقتهم بالانبياء حتى تعلق صورهم معهم؟.

الرواية الثانية: عن دحية بن خليفة الكلبي قال : "أهديت إلى النبي ﷺ زبيبا وتينا من الشام فقال : اللهم أدخل عليّ أحبّ أهلي إليك ، فدخل العباس فقال : ها هنا يا عمّ ، دونك فكل"⁽¹⁰⁸⁾. ولعل الاثر السياسي العباسي واضح على الرواية، فاراد الراوي من خلالها ان يبين ان العباس احب الناس الى قلب النبي (ص) وان العباسيين هم اولى بالخلافة من غيرهم مع ان موافقه لم تكن كذلك ووقوفه في وجه الدعوة في بدايتها وهو لم يكن احب الناس الى قلب النبي (ص) وانما بني العباس حين استيلائهم على الخلافة جندوا من يكتب لهم في هذا المجال لتدعيم احقيتهم بالخلافة⁽¹⁰⁹⁾.

وما روي عن دحية الكلبي من روايات لا يتجاوز ست روايات عن النبي (ص) ما ذكرنا اهمها، ومنها انه اقترح على النبي (ص) فقال: ألا أحمل لك حمرا على فرس فنتج لك بغلا فتركها؟ قال: إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون⁽¹¹⁰⁾، وفي أخرى انه اهدى لرسول الله (ص) خفين فلبسهما⁽¹¹¹⁾، وهذا الصحابي الذي اسلم قديماً وكان جبرائيل ينزل على صورته والذي عاش الى زمن معاوية كما تذكر الروايات لم يرو الا ست روايات؟ ليس لها أي قيمة تذكر لا في العقائد ولا في الاصول بل روايات ساذجة لم تكن ذات قيمة تاريخية كبيرة وهذا يجعلنا نعتقد ان هذه الشخصية زجت بأحداث تاريخية لغايات سياسية معينة حتى لا يكاد نرى ورود اسمه في السيرة الا وفيها اساءة للنبي (ص) ومن الاساءات التي رصدناها ان المؤرخين صوروه على انه مقطوع ليس له ابناء او احفاد سوى اخت خطبها رسول الله (ص) حملت اليه من الشام فماتت في الطريق؟ وبعدها خطب خالتها التي بنت اخت دحية رسول (ص) وحملت اليه فماتت في الطريق ايضا⁽¹¹²⁾؟، وهم بذلك اضافوا زوجتان مجهولتان للنبي (ص) بقصد الاساءة للنبي (ص) وتصويره على انه مولع بالزواج من النساء؛ لاسيما ان الراوي هو الشرقي القطامي⁽¹¹³⁾ المعروف برواياته للمناكير كما نص على ذلك المؤرخون.⁽¹¹⁴⁾

اما عن سفارته الى قيصر فان هناك نصا يظهره ليس مجرد حامل رسالة لانذا بصمته تاركا لأبي سفيان مهمة التحدث الى قيصر بعد ان استدعاه قيصر ، نجده هنا متحدثا اذ تقول الرواية " فلما قدم دحية على قيصر ، قال له : يا قيصر أرسلني إليك من هو خير منك ، والذي أرسله هو خير منه ومنك ، فاسمع بذل ، ثم أجب بنصح ، فإنك إن لم تذلل لم تفهم ، وإن لم تنصح لم تنصف ، قال : هات ، قال : هل تعلم أكان المسيح يصلي ؟ قال : نعم ، قال : فإني أدعوك إلى من كان المسيح يصلي له ، وأدعوك إلى من دبر خلق السماوات والأرض والمسيح في بطن أمه ، وأدعوك إلى هذا النبي الأمي الذي بشر به موسى ، وبشر به عيسى ابن مريم بعده ، وعندك من ذلك إثارة من علم تكفي من العيان وتشفي من الخبر ، فإن أحببت كانت لك الدنيا والآخرة ، وإلا ذهبت عنك الآخرة وشورك في الدنيا ، واعلم أن لك رباً يقصم الجبابرة ، ويغير النعم ، فأخذ قيصر الكتاب فوضعه على عينيه ورأسه وقبله ، ثم قال : أما والله ما تركت كتاباً إلا وقرأته ، ولا عالماً إلا سألته ، فما رأيت إلا خيراً ، فأمهلتني حتى أنظر من كان المسيح يصلي له ، فإن أكره أن أجيبك اليوم بأمر أرى غداً ما هو أحسن منه ، فأرجع عنه ، فيضرنني ذلك ، ولا ينفعني ، أقم حتى أنظر ، فلم يلبث أن أتاه وفاة رسول الله ﷺ".⁽¹¹⁵⁾

وهنا يمكن القول :

- 1- هل فعلا خاطب دحية هرقل عظيم الروم بهذا اسلوب متعالي وكأنه شيخه او معلمه ؟ وهل حقا ارتضى منه ذلك ؟ اذن لماذا استدعى بعد ذلك ابو سفيان ؟
- 2- هل هذا الكلام للنبي (ص) وان دحية نقله عنه ام انه كلام دحية نفسه ؟!
- 3- يظهر من النص ان قيصر طلب مهلة يتفكر فيها ، ثم ما معنى ما ذكرته الرواية في اخرها : فلم يلبث ان اتاه وفاة رسول الله ؟ هل طال تفكره حتى وفاة النبي ؟! وهذا يعارض باقي الروايات التي تقول ان هرقل بعث جوابا بيد دحية او بيد غيره الى النبي (ص) ! وهذا يزيد نصوص سفارته اضطرابا وتشكيكا . وفي رواية اخرى : محمد بن كعب القرظي أن دحية الكلبي لقي قصر بحمص لما بعثه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيصر ماش من قسطنطينة إلى إيلياء في نذر كان عليه إن ظهرت الروم على فارس أن يمشى حافيا من قسطنطينة ، فقال لدحية قومه لما بلغ قيصر : إذا رأيته فاسجد له ، ثم لا ترفع رأسك أبدا حتى يأذن لك . قال دحية : لا أفعل هذا أبدا ، ولا أسجد لغير الله عز وجل ، قالوا : إذ لا يؤخذ كتابك ، ولا يكتب جوابك ، قال : وإن لم يأخذه ، فقال له رجل منهم : أدلك على أمر يأخذ فيه كتابك ، ولا يكلفك فيه السجود . قال دحية : وما هو ؟ قال : إن له على كل عتبة منبرا يجلس عليه ، فضع صحيفةك تجاه المنبر ، فإن أحد لا يحركها حتى يأخذها هو ، ثم يدعو صاحبها فيأتيه . قال : أما هذا فسأفعل ، فعمد إلى منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها قيصر ، فألقى الصحيفة ، فدعا بها فإذا عنوانها كتاب العرب ، فدعا الترجمان الذي يقرأ بالعربية... (116)

- 1- الرواية مرسله لان القرظي ولد سنة 40 هـ (117) ولم يعاصر الحدث ولم يسند لها احد .
- 2- الرواية تصرح ان قيصر مشى من القسطنطينية الى ايلياء .
- 3- الاضافات في الرواية تضيف على شخصية دحية صلابة وقوة ايمان في رفض السجود ولكن من يهتم لامره من قوم قيصر ليدله على تلك الحيلة ؟ ومن الذي نقل الحدث هل هو دحية نفسه ؟ ومتى كان ذلك ؟ في السنة السادسة ؟ ام التاسعة ؟
- 4- النص اعلاه يتعارض مع ما جاء في باقي النصوص عن موقف دحية ! وبهذا تزداد التناقضات و الشك ! فالى اي منها نركن ؟

حقيقة لقاء ابي سفيان بهرقل :

ان قيصر حين قرأ كتاب النبي (ص) طلب ان يلتقي بأحد من اهله او اقرب اليه نسباً فوق الاختيار على ابي سفيان وجماعته؛ لانهم كانوا تجار في بلاد الشام وقد شكك احد الباحثين بحصول هذا اللقاء وقال: حتى وان سلمنا جدلاً بان هذا اللقاء حصل فعلاً ، فلا نعتقد ان ما قيل فيه نقله صاحبه من دون تغيير او تحريف ؛ لاسيما انه لم يحدث به الا بعد ان اعتنق الاسلام (118)، واعتبره الاخر تلفيق اموي الغرض منه تعظيم دور ابي سفيان والامويين (119)، ونأخذ الرواية التالية على سبيل المثال ونناقش ما ورد فيها وفي غيرها من تناقضات:

حدثنا يعقوب قال ثنا ابن أخي ابن شهاب عن عمه محمد بن مسلم قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس أخبره ان رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر، يدعو به إلى الإسلام وبعث كتابه مع دحية الكلبي، وأمره رسول الله ﷺ ان يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصر، فدفعه عظيم بصرى وكان قيصر، لما كشف الله عز وجل عنه جنود فارس مشى من حمص إلى إيلياء على الزرابي (120) تبسط له، فقال عبد الله بن عباس: فلما جاء قيصر كتاب رسول الله ﷺ قال حين قرأه: التمسوا لي من قومه من أسأله عن رسول الله ﷺ، قال ابن عباس: فأخبرني أبو سفيان بن حرب انه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجاراً، وذلك في المدة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش، قال أبو سفيان: فأتاني رسول قيصر، فانطلق بي وبأصحابي حتى قدمنا إيلياء، فأدخلنا عليه، فإذا هو جالس في مجلس ملكه عليه التاج، وإذا حوله عظماء الروم، فقال لترجمانه: سلهم أيهم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قال أبو سفيان: أنا أقربهم إليه نسباً، قال: ما قرابتك منه؟ قال: قلت: هو ابن عمي، قال أبو سفيان: وليس في الركب يومئذ رجل من بني عبد مناف غيري، قال فقال قيصر: أدنوه مني، ثم أمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي، ثم قال لترجمانه: قل لأصحابه اني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم أنه نبي، فان كذب فكذبوه، قال أبو سفيان: فوالله لولا الاستحياء يومئذ ان يآثر أصحابي عنى الكذب لكذبت حين سألتني، ولكني

استحييت ان يأتروا عنى الكذب، فصدقته عنه ، ثم قال لترجمانه: قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم؟ قال: قلت هو فينا ذو نسب، قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله؟ قال: قلت: لا، قال: فهل كنتم تتهمونه في الكذب قبل ان يقول ما قال؟ قال: فقلت: لا قال: فهل كان من آبائه من ملك؟ قال: قلت: لا قال: فاشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ قال: قلت: بل ضعفاؤهم، قال: فيزيدون، أم ينقصون؟ قال قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قال: قلت: لا قال: فهل يغدر؟ قال: قلت: لا ونحن الان منه في مدة، ونحن نخاف ذلك، قال: أبو سفيان ولم تمكني كلمة ادخل فيها شيئاً أنتقصه به غيرها لا أخاف ان يأتروا عنى، قال: فهل قاتلتموه أو قاتلكم؟ قال: قلت: نعم قال: كيف كانت حربكم وحربه؟ قال قلت كانت دولا سجالات ندال عليه المرة، ويدال علينا الأخرى، قال: فبم يأمركم؟ قال: قلت: يأمرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئاً، وبينهنا عما كان يعبد آبائنا، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة، قال: فقال لترجمانه: حين قلت له ذلك: قل له: انى سألتك عن نسبه فيكم، فزعمت أنه فيكم ذو نسب، وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، وسألتك هل قال هذا القول أحد منكم قط قبله؟ فزعمت أن لا، فقلت: لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله؟ قلت: رجل يأتى بقول قيل قبله، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ فزعمت أن لا، فقد أعرف انه لم يكن ليذر الكذب على الناس، ويكذب على الله عز وجل، وسألتك: هل كان من آبائه من ملك، فزعمت أن لا، فقلت: لو كان من آبائه ملك؟ قلت رجل يطلب ملك آبائه وسألتك أشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم، فزعمت أن ضعفاؤهم اتبعوه، وهم اتباع الرسل وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك: هل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فزعمت أن لا، وكذلك الايمان حين يخالط بشاشة القلوب لا يسخطه أحد، وسألتك: هل يغدر؟ فزعمت أن لا، وكذلك الرسل وسألتك: هل قاتلتموه وقاتلكم؟ فزعمت أن قد فعل، وان حربكم وحربه يكون دولا يدال عليكم المرة وتدالون عليه الأخرى، وكذلك الرسل تبتلى ويكون لها العاقبة، وسألتك: بما ذا يأمركم؟ فزعمت أنه يأمركم ان تعبدوا الله عز وجل وحده لا تشركوا به شيئاً، وبينهاكم عما كان يعبد آبائكم، ويأمركم بالصدق والصلاة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة، وهذه صفة نبي قد كنت اعلم أنه خارج ولكن لم أظن أنه منكم فان يكن ما قلت فيه حقا، فيوشك ان يملك موضع قدمي هاتين، والله لو أرجو ان أخلص إليه لتجشمت لقيه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه، قال أبو سفيان: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ، فأمر به فقرأ فإذا فيه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فاني أدعوك بدعاية الاسلام: أسلم تسلم، واسلم يؤت الله أجره مرتين، فان توليت فعليك اثم الأريسيين⁽¹²¹⁾ يعنى: الأكرّة ويا أهل الكتاب، تعالوا تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون، قال أبو سفيان: فلما قضى مقالته علت أصوات الذين حوله من عظماء الروم، وكثر لغتهم فلا أدري ماذا قالوا، وأمر بنا فأخرجنا، قال أبو سفيان: فلما خرجت مع أصحابي وخلصت لهم قلت لهم أمرُ ابن أبي كبشة، هذا ملكُ بنى الأصفر يخافه! قال أبو سفيان: فوالله ما زلت ذليلا مستيقنا ان أمره سيظهر حتى أدخل الله قلبي الاسلام وأنا كاره.⁽¹²²⁾

ويمكن ادراج بعض الملاحظات:
أولا: الزمان والمكان.

تحديد المكان والزمان مهم جداً في معرفة تفاصيل الاحداث ومدى صدقها وتطابقها مع مجريات الاحداث ولمعرفة حقيقة هذا اللقاء لابد قبل ان نعرف اين حدث اللقاء ومتى وقبل ذلك لابد ان نعرف من كان مع ابي سفيان في تجارته بالشام والى من ارسل قيصر ونجد الآراء مختلفة في ذلك وهي كالتالي: ان قيصر أرسل إليه بمفرده،⁽¹²³⁾ وقيل ارسل اليه هو والمغيرة بن شعبة⁽¹²⁴⁾ وقيل هو و نفر من قريش⁽¹²⁵⁾ وقيل كان في ركب من قريش تجار بالشام وكانوا ثلاثين رجلاً⁽¹²⁶⁾ وقيل قريباً من ثلاثين⁽¹²⁷⁾، ولكن الرواية في تفاصيلها يتبين انه لم يكن بمفرده ولا مع المغيرة بن شعبة فقط لان الحدث كان في العام السادس الهجري ومن المفترض ان يكون المغيرة بن شعبة كان مسلماً فليل اسم عام الخندق وشهد الحديبية⁽¹²⁸⁾ فما الذي يجعله يأتي مع ابي سفيان الوثني المشرك في تجارة الى بلاد الشام، اما ما قيل عن ان عددهم ثلاثين رجلاً وحتى لو كان العدد حقيقي ربما لم يأتوا به جميعهم الى قيصر ونستشف من الروايات ان العدد قليل جداً وكانوا عند كتفه ربما لا يتجاوز بضع اشخاص لذلك قال أبي سفيان " وأمر

بأصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي" (129)، فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم (130)، والغريب انه لم يسم أحد منهم على الرغم انهم من قبيلته، ولا شك انه يعرف اسمائهم فقد قال "ليس في الركب احد من عبد مناف غيري"، ولا يبدو مقبولا سكوته عن ذكر اسماء شهوده في هذا المجلس الاستثنائي او حتى ذكر بعض منهم، وهو الذي اراد ان ينسب الى نفسه شرف تقديم صورة حقيقية لا تزيف فيها عن الرسول (ص)، الا من زاوية وعيه التام بأنه نسج رواية من محض خياله، وجعل شهود لها كالأشباح اذ انه لا يريد لها من شاهد واقعي، يدحض صحتها من الأساس (131).
إذن أين التقى هرقل بأبي سفيان، وهناك رواية تقول جلب من غزة ولكن ابا سفيان كان في بصرى وممنوع ان يغادرها وفق قوانين الدولة البيزنطية وهرقل ذهب الى القدس ثم عاد الى حمص ثم غادر؟ فأين حصل هذا اللقاء وتمت هذه المسرحية والحكاية و اللغة المصنعة والبعيدة كل البعد عن لغة العصر النبوي. (132)

اما عن تاريخ هذا اللقاء فقليل في المدة التي هادن فيها رسول الله ﷺ كفار قريش (133)، وهذا يعني ان الهدنة التي كانت بينهم هي صلح الحديبية الذي كان بدايته في ذي القعدة سنة ست هجرية (134)، وهذا الوقت لا يتلاءم مع ذهاب قيصر ماشيا الى ايليا والذي يصادف السنة الثامنة من الهجرة ولكن اين حدث هذا اللقاء؟ واين كانوا هم فبعض الرواة لم يذكروا اين كانوا وقالوا على لسان ابي سفيان: "فأتاني رسول قيصر فانطلق بي وبأصحابي حتى قدمنا إيليا" (135)، وبعضهم ذكر المكان بالمجمل فقال: فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بي وبأصحابي حتى قدمنا إيلياء (136) وقيل فاتوه وهم بإيلياء (137) او وهو بإيلياء (138)، وقيل في غزة (139) وقد اراد احد المؤرخين معالجة الموقف واعطاء الرواية اكثر مقبولية فقال: قال أبو سفيان: "فوالله اني وأصحابي لبغزة إذ هجم علينا فسالنا: ممن أنتم؟ فأخبرناه، فسالنا إليه جميعا" (140)، وهناك من بدء رواية يذكر ان اللقاء تم في ايليا وفي نهاية الرواية يقول ان هرقل جمع عظماء الروم بقصر له في حمص (141)؟

ثانياً: طريقة الاستقبال من قبل قيصر

من خلال المرويات التي ذكرت الحادثة نرى ان بعضها ذكرت ان ابا سفيان وجماعته تم معاملتهم بصورة سيئة عند اقتيادهم الى القيصر فقال أبو سفيان: "فوالله اني وأصحابي لبغزة إذ هجم علينا فسالنا: ممن أنتم؟ فأخبرناه، فسالنا إليه جميعا" (142)، وفي نص اخرى روى ابو سفيان: فدعيت في نفر من قريش فأدخلنا عليه فأجلسنا بين يديه هو جالس في مجلس ملكه عليه التاج حوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم أيهم أقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال أبو سفيان أنا أقربهم إليه نسبا قال ما قرابتك منه قال قلت هو ابن عمي. (143)

ثالثاً: الحوار الذي دار بين قيصر وابي سفيان

ثم بدأ استجواب هرقل لابي سفيان أمام جمع من العرب والروم وفي حضور عليّة القوم من الامراء والوزراء والعلماء من الروم وفي هذا الاستجواب نرى ان هرقل يسأله اسئلة يحاول منها ان يتيقن من امر هذه النبوة التي ظهرت في بلاد العرب ومعرفة مدى صدقها او كذبها؟ وهذه الاسئلة عبارة عن استنباطات عقلية صيغت بناء على معلومات عن الانبياء بصفة عامة وعن النبي محمد (ص) بصفة خاصة كما جاء في التوراة والانجيل وهذا الحوار الذي دار بين قيصر زعيم اكبر دولة في العالم في ذلك الوقت وابي سفيان زعيم قريش، من اعجب الحوارات في التاريخ، لاهتمام زعيم اكبر دولة في العالم بأمر رجل يظهر في صحراء العرب، ومن حيث ذكاء الاسئلة ودقتها، او من حيث ردود أبي سفيان المشترك انذاك، الذي كان يكره محمداً (ص) كراهية شديدة، او من حيث تعليق قيصر على كلام أبي سفيان في آخر كلامه، او من حيث رد فعل قيصر بعدما سمع كلمات ابي سفيان، انه حوار عجيب بكل المقاييس. (144)

ونرى انه حوار افتراضي غير واقعي كتب بأيادي اموية بارعة وبعناية فائقة لتلافي التضارب والاختلاف وربما نجحوا بعض الشيء ولكن هناك مثلاً يقول: هناك من الكذب ما يكشف الحقيقة، فحدثت بعض الثغرات التي اكتشفها الباحثين واخضعوا للبحث والتدقيق فتبين انه ربما كان تم تأليفه لاحقاً بعد اسلام ابي سفيان زعيم بني امية لتلميع صفحته في حياة النبي (ص) واعطاه دور يفتخر به ويحفظ له ماء الوجه.

ولكن في نص اخر عن القرظي نجد ان موقف ابا سفيان يظهر فيه حقه على النبي وانه اراد تشويه

صورته امام هرقل واتهامه بالكذب ، واستعان بحادثة الاسراء دليلا على ذلك اذ روى " قال حتى ذكرت قوله ليلة أسري به قال فقلت أيها الملك ألا أخبرك خبرا تعرف أنه قد كذب ؟ قال وما هو قال قلت إنه يزعم لنا أنه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليلة فجاء مسجداً هذا مسجد إيلياء ورجع إلينا تلك الليلة قبل الصباح . قال وبطريق إيلياء عند رأس قيصر فقال بطريق إيلياء قد علمت تلك الليلة قال فنظر إليه قيصر وقال وما علمك بهذا ؟ قال إني كنت لا أنام ليلة حتى أغلق أبواب المسجد فلما كان تلك الليلة أغلقت الأبواب كلها غير باب واحد غلبنني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني كلهم معالجة فغلبننا فلم نستطع أن نحركه كأنما نزال به جبلا فدعوت إليه النجاعة فنظروا إليه فقالوا إن هذا الباب سقط عليه النجاف والبنيان ولا نستطيع أن نحركه حتى نصبح فننظر من أين أتى . قال فرجعت وتركت البابين مفتوحين . فلما أصبحت غدوت عليهما فإذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب وإذا فيه أثر مربوط الدابة قال فقلت لأصحابي ما حبس هذا الباب الليلة إلا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا وذكر تمام الحديث .⁽¹⁴⁵⁾ وهنا نقول :

1- ابو سفيان تحدث عن ليلة الاسراء بشكل مبهم اذ لم يحدد تاريخها ، وان النبي خرج من مكة وعاد اليها في نفس تلك الليلة ولم يذكر اي تفاصيل سوى انه جاء مسجد ايلياء ! وهنا ثمة تساؤلات : هل كان يسمى مسجداً عند الروم؟! وكيف عرف بطريق ايلياء انها ذات الليلة التي حكى عنها لهم؟
2- تدعي الرواية على لسان بطريق ايلياء ان احد ابواب المسجد استعصى عليه لما اراد غلقه ، ولعله اشارة لمجيء النبي (ص) وانه لا بد ان يبقى مفتوحا ليدخل منه الى داخل المسجد !! ولكن من اسرى به في حدث اعجازي عظيم وعبر مسافات كبيرة هل يعجزه اختراق الباب وهل يستلزم ان يدخل النبي من الباب مثلاً؟! هذا انعكاس مخيال الراوي الذي لا تتجاوز تصوراتهم مهما بالغ فيعا حدود واقعه وما يحيط به !
3- ومن اثر مخيال الراوي ايضا ما وصف قائل " فإذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب وإذا فيه أثر مربوط الدابة" لماذا مثقوب وكيف عرف انه مربوط دابة؟! هو هنا يشير الى البراق الدابة التي قيل بأن النبي امتطاه⁽¹⁴⁶⁾، وما علاقة ما ذكر بالصلاة ! اذ استدلت انه قد صلى في المكان نبي؟! ولعل المسؤول عن وضع هذا النص هو محمد بن كعب القرظي وهو من ذرية مسلمة اليهود الذين لهم اثر لا ينكر في ضخ الاسرائيليات في السيرة النبوية .⁽¹⁴⁷⁾
رابعا اشكالات اخرى يثيرها النص اعلاه:

1- لماذا يبحث هرقل عن احد من قوم هذا الرجل ورسوله بين يديه؟ لماذا لم يطرح الاسئلة التي طرحها على ابي سفيان على دحية الكلبي وهو رسول النبي(ص) وهو الموفد من قبله والاعلم بحاله؟
2- لماذا يرسل النبي (ص) رسوله الى عظيم بصرى وهو الحارث بن ابي شمر الغساني⁽¹⁴⁸⁾؛ سيما ان موقفه سلبي في قبول دعوة النبي (ص)؟ ولم يذهب معه شخصياً وفي نص انه ارسل عدي بن حاتم بصحبته .⁽¹⁴⁹⁾
3- إن لقاء ابا سفيان بهرقل امر غير مقبول من خلال اللغة والسياق والاصطلاحات التي تلائم لغة العصر العباسي.

4- يبدو ان قول النبي(ص) في فتح مكة "من دخل دار ابي سفيان فهو آمن لكسب ولأئنه وولاء من تبعه، قد حفزت سيد قريش في التفكير بموقف له قبل اسلامه يحفظ له بعض الوجاهة التي كانت له في قومه قبل هذا الحدث وربما من تلك اللحظة بدء يفكر في نسج خيوط رواية يشعر من خلالها النبي الذي اصبحت له منه صحبة ، كما يشعر من تبعه بأنه سباقاً في فضله عليه وعلى دينه حتى لما كان على الكفر ؛ فقد زعم انه قال الحقيقة في مجلس هرقل فأ نصف الاسلام والرسول (ص).⁽¹⁵⁰⁾
5- الرواية تبدأ بدحية حامل الرسالة إلا انه يصمت صمتاً غير مفهوم في التحدث عن تفاصيل اللقاء وهذا ما يثير الاشتباه: هل كان موجوداً في الاصل في بصرى وهو من سلم الرسالة وإذا كان من ضمن الوفد، فلماذا لم يرو بنفسه أي حديث عما دار من احاديث ومداولات، وترك لأبي سفيان عدو النبي رواية مجريات اللقاء.⁽¹⁵¹⁾

وقد مر بنا نصوصا تعارض هذا النص وتظهر دحية متكلماً بديلاً لأبي سفيان؟!
6- أن الآيات الاولى من سورة الروم تؤكد على ان النصر للروم حدث في سنة 8هـ مما يجعل ادعاء

المؤرخين بوجود هرقل في الشام سنة 6هـ للاحتفال بعودة الصليب الى بيت المقدس غير ممكنة وهذا يعني ان اللقاء كان غير صحيح وربما كان اللقاء مع احد زعماء غسان في الشام.

7- هناك نص اخر يشير ان هرقل قبل ان يسأل ابي سفيان سأل الرجال الثلاثون معه عن النبي ص فقالوا " ساحر كذاب "(152) ولكنه لم يعي بكلامهم وطلب الاقرب اليه نسباً ليسأله ! وهذا يتعارض مع قول ابي سفيان ان هرقل جعل اصحابه خلف ظهره عند كتفه، "ثم قال لترجمانه: قل لأصحابه اني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم أنه نبي، فان كذب فكذبوه، قال أبو سفيان: فوالله لولا الاستحياء يومئذ ان يأتى أصحابي عنى الكذب لكذبته حين سألتني، ولكنني استحييت ان يأتروا عنى الكذب، فصدقته عنه"، فابو سفيان رأى كذبهم في اتهام النبي بالكذب والسحر فلماذا يحاذر هو ان يكذب؟! وهرقل لماذا يشهدهم عليه وهم اول الكاذبين؟! وما موقف هرقل منهم بعد ان تبين كذبهم عليه!؟

خامساً : سند الرواية:

- 1- في سلسلة السند ابن اخي شهاب وهو محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب بن اخي الزهري الذي ضعفه العلماء فقالوا: ليس بالقوي، يكتب حديثه(153) فيه ضعف(154) وكان ردي الحفظ كثير الوهم يخطئ عن عمه في الروايات ويخالف فيما يروى عن الاثبات، فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد(155)، وحتى من نقل عنه قال: صالح الحديث(156) وهي مرتبة من مراتب الجرح .
- 2 - الراوي الاخر هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الذي قيل انه خضع لأمر اثيرت بشكل كبير على مروياته، بروايته لبني امية وميله لسلطتهم ومجاراته لهم على حساب الحقائق التاريخية.(157)
- 3 - إن الراوي المباشر للرواية هو ابو سفيان صخر بن حرب كان من رؤساء الكفر كذاب اعترف بذلك بنفسه فقال: فوالله لولا الاستحياء يومئذ ان يأتى أصحابي عنى الكذب لكذبته حين سألتني، ولكنني استحييت ان يأتروا عنى الكذب، فصدقته عنه(158) وكان يؤذي رسول الله (ص) ويستهزئ به ويغري السفهاء عليه ، ثم استسلم عام الفتح، وهو القائل يوم بوبع لعثمان " تلفقوها بني أمية تلقف الكرة ، فو الذي يحلف به أبو سفيان ما من جنة ولا نار"(159) . كان يجمع الجموع على حرب رسول الله (ص) وإطفاء نور الله في أحد والأحزاب (160) وكفي ان يكون ابو سفيان الراوي الاول للرواية هذا بحد ذاته اشكالا كبيرا في قبولها بالمطلق .

سادساً: رد قيصر على رسالة النبي(ص)

تباينت الآراء في تحديد ردة فعل قيصر وبيان موقفه من الاسلام ويمكن ان نبين تلك الآراء على شكل نقاط:

- 1 - جمع عظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم امر باغلاق ابوابها وطلع عليهم فقال: " يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي"، وهنا كان موقف عظماء الروم مختلف عليه: فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت(161). وقيل : فنخروا نخرة رجل واحد ثم ابتدروا أبواب الدسكرة ليخرجوا منها فوجدوها قد أغلقت(162) وقيل: فدخلت الأجناد في سلاحها وطافت بقصره تريد قتله(163). فلما رأى هرقل نفرتهم وآيس من الايمان قال ردوهم على وقال اني قلت مقالتي أنفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه .(164)
- ولكن ألم يكن قيصر في ايليا ما الذي اتى به الى حمص ليجتمع مع عظماء مملكته للاستشارة وعرض الامر عليهم؟ وربما التفت من جاء بعد البخاري الى هذه الفجوة فقال : "فجمعوا له في دسكرة ملكه"(165)، وتجنب ذكر حمص تلافياً للإشكالية في تضارب المكان .
- 2 - فكتب هرقل : إلى أحمد رسول الله الذي بشر به عيسى من قيصر ملك الروم : إنه جاءني كتابك مع رسولك وإنني أشهد أنك رسول الله نجدك عندنا في الإنجيل ، بشرنا بك عيسى بن مريم وإنني دعوت الروم إلى أن يؤمنوا بك فأبوا ، ولو أطاعوني لكان خيرا لهم ، ولوددت أني عندك فأخدمك وأغسل قدميك .وفي رواية اخرى فأمر هرقل منادياً ينادي : ألا إن هرقل قد آمن بمحمد واتبعه(166)
- وقال احد المؤرخين وهذا الرأي الذي يذكر ان هرقل كتب للنبي(ص) يعلن ايمانه برسالته لا يثبت امام المناقشة ، فكيف يعلن هرقل ذلك وقد قضى حياته كلها حرباً على الاسلام(167)؟ وانه غضب على نائبه المقوقس حاكم مصر ونفاه متهماً اياه بالجبن والكفر والخيانة نتيجة صلحه مع العرب في حكم عمر بن

الخطاب (168)

ونقول كان هذا الموقف في زمن عمر وربما كان الموقف مختلف مع النبي(ص) لان النصراني كانوا يعرفون النبي (ص) ومعجزاته ويخشون الخصومة معه كما حدث مع نصارى نجران في المباهلة، والايات الاولى من سورة الروم بينت العلاقة الطيبة بين المسلمين والروم لدرجة انهم يفرحون لنصرهم ونصر الروم على فارس وهو بالتالي يكون شبه حلف بينهم وان لم تصرح به الروايات ولكن الايات الكريمة لمحت اليه.

3 - أخذ كتاب النبي (ص) فجعله بين فخذيه وخصرته ثم كتب إلى رجل يقرأ العبرانية أمره ويصف له شأنه ويخبره بما جاء منه فكتب إليه إنه للنبي الذي ننتظره لا شك فيه فاتبعه وصدقه فأمر هرقل ببطارقة الروم فجمعوا له في دسكرة وأمر بها فأشربت أبوابها عليهم ثم اطلع عليهم من عليّة له وخافهم على نفسه وقال يا معشر الروم إني قد جمعتكم لخير إنه قد أتاني كتاب هذا الرجل يدعوني إلى دينه وأنه والله للنبي الذي كنا ننتظره ونجده في كتبنا فاهلّموا فلنلتبعه ونصدقه فسلم لنا دنيانا وآخرتنا". (169)

4 - فلما أتاه الكتاب قرأه فقام أخ له فقال لا تقرأ هذا الكتاب بدأ بنفسه قبلك ولم يسمك ملكا وجعلك صاحب الروم قال: كذبت أن يكون بدأ بنفسه فهو الذي كتب إلى وإن سماني صاحب الروم فأنا صاحب الروم ليس لهم صاحب غيري كتب إلى فجعل يقرأ الكتاب وهو يعرق جبينه من كرب الكتاب وفي شدة القرب. (170)
اذن كل الروايات تشير الى موقف ايجابي من قبل هرقل تجاه النبي(ص) وأنه امن بنبوة محمد(ص) لولا خوفه من عظماء قصره الذين انقلبوا عليه وارادوا قتله لولا ان تخلى عن ما ادعى بقوله ان اراد ان يختبر عقيدتهم، وربما هذه كانت مناوره من قبل هرقل لتأجيج الراي العام في قصره وحملهم على الرفض حتى لا يكون خصماً للنبي(ص) وأنه مضطراً لعدم تلبية دعوة الاسلام حفاظاً على حياته.
سابعاً: رد النبي(ص) على جواب قيصر:

هناك روايات لا يمكن تجاوزها لعلها وضعت لاغراض معينة سوف نستعرضها في ظل هذا المحور رغم الزيادات فيها قد تخرج عن العنوان اعلاه:

الرواية الاولى : "عن سعيد بن راشد قال: لقيت التتوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص، وكان جاراً لي شيخاً كبيراً قد بلغ الفند أو قرب منه ، قال :أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبوك بكتاب هرقل ،فناوله رجل عن يساره ،فقرأه ،فقلت :من صاحب كتابكم الذي يقرؤه؟ فإذا هو معاوية .فلما ان فرغ من قراءة كتابي قال: ان لك حقاً ،انك رسول ،ولو وجدت عندنا جائزة جوزناك بها ، **إنا سافر** .فقام رجل فقال :انا اجوزه .ففتح رحله ،فأتى بحلة ،فوضعها في حجري .فقلت :من صاحب الجائزة ؟ فقالوا: عثمان: فقال رسول الله ﷺ :من يُنزلُ هذا فقال فتى من الأنصار انا .قال: فذهب بي الانصاري :فكنت معه" (171)
اما الرواية الثانية والتي هي عن نفس سلسلة الرواة لكن فيها اضافات اخرى :

عن سعيد بن أبي راشد قال: " لقيت التتوخي رسول هرقل إلى رسول الله ﷺ بحمص، وكان جاراً لي شيخاً كبيراً قد بلغ الفند أو قرب، فقلت ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى النبي ﷺ، ورسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل فقال بلى، قدم رسول الله ﷺ تبوك، فبعث دحية الكلبي إلى هرقل"، ثم استعرض موقف هرقل وعرضه الامر على بطارقه ورفضهم الى ان قال " ثم دعا رجلاً من عرب تجيب كان على نصارى العرب فقال ادع لي رجلاً حافظاً للحديث، عربي اللسان، ابعثه إلى هذا الرجل بجواب كتابه، فجاء بي فدفع إلى هرقل كتاباً، اذهب بكتابي إلى هذا الرجل، فما ضيعت من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث خصال، انظر هل يذكر صحيفته التي كتب إلى بشئ، وانظر إذا قرأ كتابي فهل يذكر الليل، وانظر في ظهره هل به شئ يريبك، فانطلقت بكتابي حتى جئت تبوك فإذا هو جالس بين ظهري أصحابه محتبياً على الماء، فقلت أين صاحبكم قيل ها هوذا فأقبلت أمشي حتى جلست بين يديه، فناولته كتابي فوضعه في حجره، ثم قال ممن أنت فقلت: أنا أحد تنوخ، قال: هل لك في الاسلام الحنيفية ملة أبيك إبراهيم قلت: انى رسول قوم وعلى دين قوم لا أرجع عنه حتى أرجع إليهم، فضحك وقال (إنك لا تهدي من أحببت، ولكن الله يهدي من يشاء، وهو أعلم بالمهتدين)، يا أخا تنوخ انى كتبت بكتابي إلى كسرى فمزقه، والله ممزقه وممزق ملكه، وكتبت إلى النجاشي بصحيفة فخرقها، والله مخرقه ومخرق ملكه، وكتبت إلى صاحبك بصحيفة فأمسكها فلن يزل الناس يجدون منه بأساً ما دام في العيش خير، قلت هذه إحدى الثلاثة التي أوصاني بها صاحبى، وأخذت سهما من جعبتي فكتبتها في جلد سيفي، ثم إنه ناول الصحيفة رجلاً عن يساره، قلت من صاحب

كتابكم الذي يقرأ لكم، قالوا: معاوية فإذا في كتاب صاحبي تدعوني إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين فأين النار فقال: رسول الله ﷺ سبحان الله أين الليل إذا جاء النهار، قل فأخذت سهما من جعبتي فكتبته في جلد سيفي، فلما ان فرغ من قراءة كتابي، قال: إن لك حقا وانك رسول فلو وجدت عندنا جائزة جوزناك بها، انا سفر مرملون، قال: فناداه رجل من طائفة الناس، قال: أنا أجوزه ففتح رحله فإذا هو يأتي بحلة صفورية فوضعها في حجري قلت: من صاحب الجائزة، قيل لي عثمان ثم قال: رسول الله ﷺ أيكم ينزل هذا الرجل، فقال: فتى من الأنصار أنا، فقام الأنصاري وقمت معه حتى إذا خرجت من طائفة المجلس، ناداني رسول الله ﷺ وقال: تعال يا أبا تنوخ فأقبلت أهوى إليه حتى كنت قائما في مجلسي الذي كنت بين يديه فحل حبوته عن ظهره، وقال: ههنا مض لما أمرت له فجلت في ظهره، فإذا أنا بخاتم في موضع غصون الكتف مثل الحجمة الضخمة⁽¹⁷²⁾.

أولا: سند الرواية: أن الرواية مثيرة للشك من خلال أسلوبها وشخصها وأحداثها لذا ينبغي البحث في الرواة المباشرين في سند الرواية وهم التتوخي وسعيد بن أبي راشد.

1 - الأول التتوخي لم نجد له ترجمة في كتب التراجم ووجدنا في موضع آخر نصف سطر لترجمته: التتوخي رسول هرقل: روى عنه سعيد بن أبي راشد⁽¹⁷³⁾، وتذكر الرواية بأنه شيخ كبير قد بلغ الفند⁽¹⁷⁴⁾ والشئ الغريب هنا أنه كيف يؤخذ برواية من بلغ الفند اليس أهل الجرح والتعديل لا يقبلون رواية الشيخ الكبير الذي أفند؟ أم أن الرواية كانت تخدم السلطة الحاكمة؟

2 - الثاني سعيد بن أبي راشد، بن محمد المازني، البصري⁽¹⁷⁵⁾، السماك، لأنه كان مشهور ببيع السمك⁽¹⁷⁶⁾، فقيل هو مولى لآل معاوية⁽¹⁷⁷⁾، ضعيف الحديث، منكر الحديث⁽¹⁷⁸⁾، وقيل متروك يروي من أذن، فهو يقيم ليس بشئ⁽¹⁷⁹⁾، وهذا الإجماع من أهل الجرح والتعديل على ضعف حديثه يجعل فرصة قبول روايته غير ممكنة.

ولعل موقف ابن كثير⁽¹⁸⁰⁾ يثير الاستغراب من هذه الرواية على الرغم من أنه استغرب من متن هذا الحديث إلا أنه قال: أسنده لأبأس به، والحقيقة أن أسنده أغرب من متنه كما أشرنا إلى الراويين المباشرين للرواية المجهولين لكثير من المؤرخين.

ثانياً: و غرابة الرواية في متنها لا تقل عنه في سندها وسنلخص ما فيها من غرابة على شكل نقاط:

أولاً- تخطب الرواة في تحديد مكان لقاء سعيد بن أبي راشد بالتتوخي أو برسول قيصر، فمنهم من لم يحدد مكان اللقاء وقال: لقيت التتوخي رسول قيصر⁽¹⁸¹⁾. وآخرين قالوا: قال: لقيته بحمص⁽¹⁸²⁾. 2 - كان لي جارا في زمن يزيد بن معاوية⁽¹⁸³⁾. 3 - رأيت رجلا على باب معاوية⁽¹⁸⁴⁾. 3 - في أحد الكنائس في الشام⁽¹⁸⁵⁾.

ثانياً - هناك خلل في وثاقة الراوي فمنهم من وصفه قد بلغ الفند⁽¹⁸⁶⁾ وآخر قال شيخاً كبيراً⁽¹⁸⁷⁾ قد بلغ المائة أو قرب⁽¹⁸⁸⁾ وقد أقعد⁽¹⁸⁹⁾ وفي رواية قد أفند⁽¹⁹⁰⁾ ورواية أخرى قد فسد⁽¹⁹¹⁾، والفند يقال للشيخ إذا هرم: قد أفند، لأنه يتكلم بالمحرف من الكلام عن سنن الصحة⁽¹⁹²⁾، ولكن السؤال هنا: إذا كان الرواة يصفونه بكل هذه الأوصاف الدالة على الجرح في وثاقته فلماذا يقبلون روايته هنا؟.

ثالثاً: ورد في الرواية الثانية أن النبي (ص) أرسل الرسالة من تبوك وليس من المدينة؟ وهذا خلط غير مقبول لأن تبوك كانت حملة استباقية، انتهت دون قتال، فمادام كان دحية يفعل في تبوك؟ هل كان مشارك فيها؟ لم تشر الروايات إلى اشتراكه في تبوك! لأنها كانت سنة 9هـ أي بعد ثلاث سنوات من إرسال رسالة النبي (ص) إلى هرقل⁽¹⁹³⁾.

رابعاً: أعطى المؤرخون صورة جميلة لدحية تتوافق مع طبيعة القوم المرسل اليهم فصوروا اختيار النبي (ص) وقع على دحية بن خليفة الكلبي وإرساله إلى الروم لما يمتلك من علاقات في الشام فهو من بني كلب، بالإضافة إلى منظره الجميل كي يكون مقبلاً لهم وقيل أن جبريل كان يأتي النبي (صلى الله عليه وآله) على صورته أحياناً كان دحية إذا قدم المدينة لم تبق معصر إلا خرجت تنظر إليه⁽¹⁹⁴⁾ وقد مر بنا الإشارة لذلك، ولكنهم لم يعطوه دوراً يناسب هذه الصفات واستبدلوه بشيخ مخرف قد بلغ الفند.

خامساً: ورد في الرواية "قلت من صاحب كتابكم الذي يقرأ لكم، قالوا: معاوية"، لكن المعروف أن معاوية من مسلمة الفتوح فكيف أصبح كاتب للنبي في السنة السادسة أو السابعة للهجرة؟.

سادساً: ما جاء في كتاب دحية الكلبي في الرواية الثانية والتي لم ترد في أصل الرواية الأولى والذي

تحدث به هرقل لبطارقته عن ما عرضه عليه النبي (ص) وقد أرسل إلي يدعوني إلى ثلاث خصال، يدعوني إلى أن أتبعه على دينه، أو على أن نعطيها ما لنا على أرضنا، والأرض أرضنا، أو نلقى إليه الحرب،⁽¹⁹⁵⁾ وهذه الزيادة ربما وضعت لاحقاً مقصودة لتجذر لعمل لاحق ولتشرع ما حدث فيما بعد وفاة النبي(ص) من شروط قادة الفتح على البلاد المحررة وهذا يخالف ما ورد عند اغلب المؤرخين الاوائل⁽¹⁹⁶⁾ وربما كانت تحاكي الشروط التي كان يشترطها قادة الفتوح على من يريدوا فتح بلادهم.⁽¹⁹⁷⁾ كذلك اضاف المؤرخ في الرواية الثانية وصايا قيصر لرسوله الى النبي فقال: اذهب بكتابي إلى هذا الرجل، فما ضيعت من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث خصال، انظر هل يذكر صحيفته التي كتب إلى بشي، وانظر إذا قرأ كتابي فهل يذكر الليل، وانظر في ظهره هل به شيء يريبك، وهنا اشار الى وجود الخاتم في ظهر النبي وتصوير الخاتمية على انها شيء مادي ملحوظ؟ والحقيقة هي ان الله بعد ان واتر بعث انبائه وادى كل منهم ما عليه من مهام جاء دور جاء دور النبي الخاتم الذي قفى به الرسل وختم به الوحي حتى اصبحت رسالته خاتمة لجميع الرسالات السماوية فالدين الذي يسود هو الدين الاسلامي والدستور الذي ينظم جميع شؤون البشرية هو القرآن، الذي تتناسب احكامه طردياً مع كل متغيرات الزمان والمكان والنبي الخاتم هو النبي محمد(ص) فلا نبي بعده⁽¹⁹⁸⁾ (ما كان مُحَمَّدٌ اباً أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ)⁽¹⁹⁹⁾.

سابعا: اغلب المؤرخين ذكروا بان النبي ارسل دحية الكلبي الى هرقل بعد صلح الحديبية⁽²⁰⁰⁾ وعدد قليل منهم زعم ان ذلك حدث في تبوك⁽²⁰¹⁾، وكلاهما ربما يكونان غير صحيحين ففي الاول انه لم يسلم حتى صلح الحديبية كما بينا وفي الثاني إنها رسالة واحدة لا سبيل لتكرارها ما دام الملك واحد والهدف واحد. ثامنا: لم تكن دولة الرسول(ص) في تلك الفترة بعد صلح الحديبية متهينة لفتح جبهة جديدة في الشمال وهي لازالت تواجه خطر مشركي قريش.

تاسعا: ومما يثير التساؤل لماذا اختار هرقل للتوخي لبيعث رسالته الى النبي الم يكن رسول النبي (صلى الله عليه واله) دحية الكلبي موجود لماذا لم يبعثها معه؟

عاشرًا: في حين كان سؤال راشد للتوخي عن رسالة النبي (ص) لهرقل لم نجد في الاجابة نص صريح لهذه الرسالة وإنما كانت اشارات لتجسيد اعمال لكبار شخصيات بني امية امثال عثمان بن عفان ومعاوية بن ابي سفيان، ولعل للدولة الاموية علاقة بمجريات احداث الرواية العربية وتشير الى هذه العلاقة عدة قرائن: 1 - جود دور وموقف ايجابي و ذكر لمعاوية على انه كاتب الوحي مع انه كان من مسلمة الفتح. 2 - وجود ذكر لعثمان وانه قد اكرم الرسول التوخي بحلة صفوري. 3 - عدم ذكر اسم الرجل الذي قالوا: من الانصار؟ ولا ننسى ان الراوي من موالي بني امية.

حادي عشر: الرواية تبدأ بدحية رسول النبي(ص) الى هرقل ولكن دوره ينتهي بوصوله، إذ يأمر هرقل رجلاً من نصارى العرب ان يدعو له رجلاً عربي اللسان حافظ للحديث يبعثه الى النبي(ص)؟ ولا نعلم لماذا لم يرسل كتابه مع دحية الم يكن عربي اللسان؟ او حافظ للحديث؟ ولعل الرواة خلطوا بين كل من دحية والتوخي وعبيد الله بن عبد الخالق.

ثاني عشر: الشيء المثير للشك في الرواية ان الراوي ذكر موقف النجاشي بأنه حرق رسالة النبي (ص) وانه دعا عليه بتخريقه وتخريق ملكه⁽²⁰²⁾ ولم يذكر احد من المؤرخين هذا الموقف للنجاشي بل كان موقفه ايجابي من الدعوة وقيل آمن، وامن من كان عنده من اصحاب النبي (ص) وبعث الى النبي (ص) بكسوة فقال النبي(ص) "اتركوه ما ترككم"⁽²⁰³⁾. وفي نص اخر متأخر يبدو ان الراوي او المؤرخ الناقل تنبه لذلك واجرى على لسان الراوي سؤالاً للتوخي: "أليس قد أسلم النجاشي ونعاه رسول الله (ﷺ) بالمدينة إلى أصحابه فصلى عليه قال بلى ذلك فلان بن فلان وهذا فلان بن فلان قد ذكرهما ابن خثيم جميعاً ونسيتهما"⁽²⁰⁴⁾، وان عدم التصريح بالأسماء يثير الشك اكثر! اذ لم تقلح المعالجة هنا. وفضلاً عما ذكر اعلاه من موقف نُسب للنبي (ص) اوردت الروايات مواقف اخرى ويمكن تلخيص على شكل نقاط:

1 - قيل ان النبي(ص) قال: ثبت الله ملكه. لذلك بقي للقياصرة ملك الروم وعاصمتهم القسطنطينية حتى سنة 1453م.⁽²⁰⁵⁾

2 - لما قرأ رسول الله كتاب هرقل الذي ارسله مع دحية الكلبي وجاء فيه اني معكم ولكني مغلوب على

امري، قال: كذب عدو الله، ليس بمسلم بل هو على نصرانيته⁽²⁰⁶⁾ وقبل هديته وقسمها بين المسلمين⁽²⁰⁷⁾.
3 - سيكون لهم بقية⁽²⁰⁸⁾ بسبب دعاء النبي(ص) لهم لان قيصر أكرم كتاب النبي (صلى الله عليه واله).⁽²⁰⁹⁾

وبعد هذا العرض التفصيلي لما ورد فيما يخص رسائل النبي(ص) نقول اننا لا ننكر ما قام به النبي(ص) من مراسلات مع ملوك العالم خصوصاً لهرقل الا اننا غير مضطرين لتصديق كل ما ورد فيها من نصوص واحداث؛ لاسيما ان تلك النصوص مناقضة لدعوة النبي (ص) الذي انزل رحمة للعالمين كما اكدت النصوص السماوية وما يجعلنا غير واثقين من تلك النصوص هو ليس في يد احد هذا اليوم اصل من اصول كتب الرسول الى الملوك والرؤساء والى القبائل ولا نملك اصلاً لكتابة مدونة في عهد النبي(ص) وخلفائه وكل ما وصل الينا عن ايام الرسالة مكتوب بالعربية الفصحى التي نزل بها القرآن واقدّم ما وصل الينا مكتوب فيها يعود الى العصر العباسي، وليس فيها مؤلف مكتوب في عهد الامويين ولم يبق منها غير اقتباسات و نتف نجدها في بطون كتب السير والمغازي وفي كتب التواريخ والادب⁽²¹⁰⁾، اذن النصوص التي وردت الينا متاخرة وربما خضعت للتزوير والتحريف لأغراض سياسية. الرسالة الثانية: ضغاطر الاسقف⁽²¹¹⁾

اختلف المؤرخون في الكتاب الذي ارسله رسول الله (ص) الى ضغاطر الاسقف يدعو الى الاسلام وانفرد احد المؤرخين بذكر نصه: "سلام على من آمن على أثر ذلك فإن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم الزكية وإنني أومن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون والسلام على من اتبع الهدى".⁽²¹²⁾

في حين يرى الآخرون انه نفس الكتاب الذي ارسله الى قيصر، ولكن قيصر احال مبعوث النبي الى ضغاطر الاسقف بقوله: ويحك والله إني لا أعلم أن صاحبك هو نبي مرسل، وهو الذي كنا ننتظره ونجده في كتابنا، ولكنني أخاف على نفسي من الروم، ولولا ذلك لا تتبعته، فاذهب إلى ضغاطر الاسقف، فاذكر له أمر نبيكم فهو عند الروم أعظم تأثيراً، وأجوز قولاً مني، فجاءه فأخبره دحية بما جاء به فقال ضغاطر صاحبك والله نبي مرسل، نعرفه بصفته ونجده في كتبنا باسمه، ثم دخل وليس ثياباً بيضاء، بعد ان القى ثيابه السوداء، ثم خرج على الروم وهم في الكنيسة فقال: يا معشر الروم أنه قد جاءنا كتاب من أحمد فيه لنا دعوة إلى الله عز وجل واني أشهد أن لا إله إلا الله، وان أحمد عبده ورسوله، قال فما كان منهم الا ان وثبوا عليه وثبة رجل واحد فضربوه ضرباً مبرحاً حتى قتلوه فلما رجع دحية الكلبي إلى هرقل فأخبره بما جرى قال قد قلت لك انا نخافهم على أنفسنا.⁽²¹³⁾

ويقول احد الباحثين : من مجريات الاحداث يتبين ان رسول الله (ص) ارسل دحية الكلبي مبعوثه الى قيصر مرتين الاولى في هدنة الحديبية والثانية في تبوك ولعل الرسالة الاولى تسلمها قيصر الروم وهو في الشام اما الرسالة الثانية فهي في القسطنطينية سلمت لضغاطر الاسقف وكذلك جود رسالتين بنصين مختلفين، فضلاً عن ذلك ما كان لمبعوث النبي ان يقوم بتسليم رسالة من ذاته لضغاطر الاسقف وهي مبعوثه لقيصر⁽²¹⁴⁾، ونحن نميل الى الراي الثاني كون صاحب الراي الاول جاء برواية منقطعة السند فقالوا: قالوا ولم ينقلها احداً من المتأخرين غيره ولا نرجح وجود كتابين كون النبي (ص) يبعث بالكتب الى الملوك والرؤساء وزعماء القبائل ولم يبعث لرجال الدين والاساقفة كونهم محكومين بدين اسيادهم. الرسالة الثالثة: الى ملك غسان

في الحقيقة ان مراسلات النبي(ص) يشوبها الغموض ويكثر فيها التزوير وعدم الدقة في النقل ويبدو ذلك بوضوح من عدم اتفاق المؤرخين فيمن ارسله النبي (ص) الى امراء غسان، وكذلك عدم اتفاقهم على تحديد شخصية امير غسان وحتى النص الذي ورد غير مقنع بأنه صادر من قبل النبي(ص) ولكننا مضطرين لمجارة النصوص حيث تشير المصادر الى وقوع مراسلات بين النبي (ص) وبين هرقل من جهة وبينه وبين امراء الشام من جهة اخرى ومن بين امراء الشام الذين بعث اليهم رسول الله (صلى الله عليه واله) الرسل هو ملك غسان، فلا بد في البداية ان نعرف من ارسل النبي (ص) الى امير غسان: قيل شجاع⁽²¹⁵⁾ بن وهب⁽²¹⁶⁾ الى الحارث بن ابي شمر⁽²¹⁷⁾ وقيل الى الايهم بن جبلة.⁽²¹⁸⁾ وعمار بن ياسر الى الايهم بن النعمان.⁽²¹⁹⁾

وقيل الحارث بن عمير الى ملك بصرى⁽²²⁰⁾. وقيل صدي بن عجلان⁽²²¹⁾ إلى جبلة بن الأيهم⁽²²²⁾.
اما سفارة الحارث بن عمير الى ملك بصرى فهي غريبة اشد الاستغراب كيف ارسل النبي (ص) الى
ملك بصرى سنة 6هـ؟ ثم يرسل اليه في سنة 8هـ؟ ما الداعي الى تكرار الرسائل الى نفس الملك؟ وهو
شخصية غامضة صممت عنها المرويات سوى ما ورد في رواية قتله، المشبوهة قبل مؤتة وقد ناقشنا امر
سفارته في مؤتة، واما سفارة عمار بن ياسر الى الايهم بن النعمان فهي مشكوك في صحتها وهي لم ترد
الا عند احد المؤرخين دون ذكر تفاصيلها⁽²²³⁾ وكذلك صدي بن عجلان، والمشهور لدى المؤرخين ان
النبي (ص) ارسل شجاع بن ابي وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني وقد اطلق بعض المؤرخين عليه
تسمية مختلفة فبين من قال: الحارث الاصغر وهو الحارث بن ابي شمر الغساني صاحب دمشق⁽²²⁴⁾ وفي
رواية ملك البلقاء من ارض الشام⁽²²⁵⁾، واخر قال: المنذر بن الحارث⁽²²⁶⁾. ونحن نرجح هذا الرأي لسبب
انه كان امير غسان في تلك الفترة التي بعث فيها رسول الله الرسل الى الملوك والامراء⁽²²⁷⁾، ومات
الحارث عام الفتح⁽²²⁸⁾ سنة 8هـ وولى بعده جبلة بن الايهم⁽²²⁹⁾، وقيل ان رسول الله (صلى الله عليه
واله) بعث اليه رسالة في سنة 10هـ يدعوه الى الاسلام، فأسلم وكتب بإسلامه الى رسول الله (ص) واهدى
له هدية ثم لم يزل مسلماً حتى كان زمن عمر بن الخطاب⁽²³⁰⁾، في حين نرى في رواية اخرى انه اسلم في
زمن عمر وكتب اليه يخبره بإسلامه ويستأذنه في القدوم عليه⁽²³¹⁾ وقصة اسلام الايهم المبكرة ذكرها ابن
سعد دون اسناد "قالوا"، كما ان ابن هشام رغم انه يذكر ان النبي (ص) بعث بعد عمرته التي صد عنها في
الحديبية وذكر من جملة من بعث اليهم شجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر، الا انه يضيف على
رواية ابن اسحاق وبعث شجاع بن وهب الى جبلة بن الايهم؟ ولم يكن في ذلك الوقت امير حتى يبعث اليه
ونرى ربما كانت هذه الزيادة التي اوردها المؤرخون هي للتأكيد على وجود اكثر من رسالة في اكثر من
وقت واحد لتسويق بعض الروايات الموضوعية التي تضمنت فضائل مزيفة لبعض الشخصيات الاموية
ومنها على سبيل المثال قصة حديث ابي سفيان مع هرقل.

تاريخ خروج مبعوث النبي (ص)

بعد ان رجع رسول الله (ص) من عمرة الحديبية بعث ست نفر الى الملوك شجاع بن وهب بكتاب
الى الحارث بن ابي شمر وهو بغوطة⁽²³²⁾ دمشق⁽²³³⁾ وهو محل معروف كثير المياه والشجر⁽²³⁴⁾، فخرج
من المدينة في ذي الحجة سنة ست للهجرة⁽²³⁵⁾، وقيل سنة سبع للهجرة⁽²³⁶⁾، وهو أثبت من قول من قال في
سنة ست⁽²³⁷⁾ وهناك من ذكرها ضمن احداث سنة 10هـ⁽²³⁸⁾

ونقول ان سنة 6هـ او بداية سنة 7هـ مناسبة جداً لبعث الرسول (ص) وهذا ما وجدناه في اغلب
المرويات العربية لان الوقت مناسب جداً لنشر الدعوة في ارجاء العالم؛ لاسيما بعد تأمين الجبهة الداخلية
وعقد صلح الحديبية مع قريش اما ما قيل بعد هذا التاريخ فهو ربما كان غير دقيق او من الروايات
الموضوعية لأغراض سياسية لان المعلوم ان النبي (ص) ارسل الرسل في يوم واحد فما الفائدة من تكرار
ارسال تلك الرسائل الى نفس الملوك في سنة 8هـ او 9هـ لاسيما ان تلك المدة كانت الدعوة قد انتشرت
واخذت الوفود تفر الى رسول الله (ص) من كل بقاع الارض حتى سمي ذاك العام بعام الوفود فلا يحتاج ان
يبعث الرسل والمبلغين.

موقف الحارث من كتاب النبي (ص)

يقول شجاع بن وهب دخلت على الحارث فدفعت إليه كتاب رسول الله (صلى الله عليه واله)، وقد
كانت اراء المؤرخين متباينة في موقف الحارث بعد قراءة الكتاب : فقيل رمى به، وقال: من ينتزع مني
ملكي أنا سائر إليه، ولو كان باليمن جنته، علي بالناس فلم يزل يفرض حتى قام وأمر بالخيول تتعل ثم قال
أخبر صاحبك ما ترى⁽²³⁹⁾، وكتب إلى قيصر يخبره خبري وما هو عازم عليه، فكتب إليه قيصر ألا تسير
إليه وأله عنه ووافني بإيلياء⁽²⁴⁰⁾. وقيل في رواية: فلم يسلم وأسلم حاجبه،⁽²⁴¹⁾ وقيل: أسلم، ولكن قال:
أخاف أن يقتلني قيصر لو أظهرت إسلامي⁽²⁴²⁾ وقيل: فاستخف به ورمى بكتابه⁽²⁴³⁾

موقف النبي (ص) من الحارث

يقول شجاع: فقدمت على رسول الله (ص)، فأخبرته فقال: " باد ملكه " . ومات الحارث بن أبي شمر عام
الفتح⁽²⁴⁴⁾ وأقرأته من مري السلام، وأخبرته بما قال، فقال (ص): صدق.⁽²⁴⁵⁾
واستنتج احد الباحثين من هذه الرواية بأن النبي (ص) لم يقبل بأسلوب الحارث المراوغ الكاذب فقال: باد

ملكه ،أي انه سيزول قريباً وتحققت نبوءة النبي (ص) ومات الحارث بعد عام واحد فقط أي في سنة (٥٨). (246)

وثمة امرٌ ينبغي الإشارة اليه والوقوف عنده هو قول شجاع بن وهب رسول النبي (صلى الله عليه واله) عن مري حاجب الملك الغساني " فكان يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه ويقول وهو يخاف من قيصر " (247) عند الرجوع الى اصل الرواية عند ابن سعد لا نجد العبارة الاخيرة "ويخبرني عن الحارث باليأس منه ويقول وهو يخاف من قيصر" بل حتى بعض المؤرخين لم يوردوها (248)، فالمعروف من سياق الرواية ان موقف قيصر كان ايجابياً باجماع المؤرخين وهو من منع الحارث من السير لقتال النبي (ص) وامره بالمسير اليه الى ايليا ولعل هذه الإضافة مقصودة لتبين العداوة بين قيصر والنبي (ص) بينما نلاحظ ان العداء كان لأمرء الشام للنبي ودعوته حتى وصل الامر بهم الى التآمر والتحالف مع قريش لأسقاط دولة الرسول (ص) في المدينة . (249)

نص الكتاب

"سم الله الرحمن الرحيم من

محمد رسول الله إلى الحارث بن أبي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق وإنني أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك . (250)

فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال : متى تريد أن تخرج إلى صاحبك ؟ فقلت : غدا ، فأمر لي بمائة مثقال ذهب ، ووصلني حاجبه بنفقة وكسوة ، وقال : أقرئ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام . (251)

الرسالة الرابعة : فروة بن عمرو الجذامي

قيل ان فروة بن عمرو الجذامي كان منزله في معان وما حولها من ارض الشام (252)، وكان عاملاً وقيل غلاماً (253) لقيصر الروم على من يليهم من العرب (254) من ارض البلقاء (255) في عمان (256) او معان (257) (258)، فعندما اوفد النبي (ص) رسله الى ملوك العالم استشعر فروة بن عمرو نعمة الاسلام وقرع سمعه نداء التوحيد ببعثة النبي الاكرم (ص) ودعوته العالمية وابصرت عينه حقيقة هذا الدين الجديدة ولينور عقله وليعمر قلبه بنور الاسلام فكتب بأسلامه الى رسول الله (ص) وارسل اليه رسوله سعد بن سعيد بكتاب مختوم فيه: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . لمحمد رسول الله النبي ، إني مقر بالإسلام مصدق به ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وإنه الذي بشر به عيسى ابن مريم . والسلام عليك" . (259)

وجاء سعد بن سعيد محملاً بالهدايا والتحف وكان من جملة هذه الهدايا فرس تسمى الضرب ، وحمار يسمى يعفور نفق منصرفه من حجة الوداع ، وبغلة بيضاء تسمى فضة فوهبها لابي بكر (260)، وفرس يقال لها الظرب وقباء من سندس مرصع بالذهب وأثوابا من قطن (261)، فقرأ النبي (ص) كتاب فروة وقبل هديته (262) وكتب اليه جواب لكتابته نصه: "من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو اما بعد فقد قدم علينا رسولك وبلغ ما ارسلت به وخبر عما قبلكم واتانا بإسلامك وان الله هداك بهداه ان اصلحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلاة وآتيت الزكاة (263)"، بعدها اوعز النبي (ص) كعادته في اكرام الرسل فأمر بلالاً ان يعطي رسوله مسعود اثنتي عشر اوقية ونش وذلك يقدر بخمسمائة درهم . (264)

موقف الروم من اسلام فروة

اختلف المؤرخون في بيان موقف الروم من اسلام فروة الجذامي، وهنا عدة اراء: الاول يقول: لما بلغ ملك الروم اسلام فروة استدعاه وأمره ان يرجع عن هذا الدين مقابل ان يبقية على ملكه، لكن الاخير رفض وقال لا افارق دين محمد وانك تعلم انه الذي بشر به عيسى ولكنك تظن بملكك، فحبسه ثم اخرجاه فقتله وصلبه (265)، اما الراي الاخر يقول: لما بلغ الروم اسلامه طلبوه ورموه في السجن ثم قتلوه و صلبوه (266) والراي الثالث قال: ان قيصر ملك الروم اغرى به ملك غسان الحارث بن ابي شمر فطلبه واودعه في الحبس (267) فقال في محبسه:

طرقت سليمى موهنا اصحابي والروم بين الباب والقروان
صد الخيال وساء ما قد رأى وهممت ان أغفى وقد ابكاني
لا تكطن العين بعدي اثمدا سلمى ولا تدين للاتيان
وقد علمت ابا كبيشة انني وسط الاعزة لا يحص لساني
ولقد جمعت اجمل ما جمع الفتى من جودة وشجاعة وبيان (268)

فلما اجمعت الروم لصلبه على نبع ماء لهم ، يقال له عفراء بفلسطين قال:
ألا هل أتى سلمى بأن حليلها على ماء عفراء فوق إحدى الرواحل
على ناقه لم يضرب الفحل أمها مشدبة أطرافها بالمنجل
فزعم ابن شهاب الزهري انه قال حينما قدموا ليقتلوه :
بلغ سراة المسلمين بأنني سلم لربي اعظمى ومقامي
ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ماء عفراء رحمه الله تعالى. (269)
وسنطرح الاشكالات التي اوردها المؤرخون حول قصة اسلام فروة وقتله ثم صلبه على شكل نقاط:

- 1 - ضعف السند إلى الزهري كما أفاد الهيثمي وابن حجر. (270)
- 2 - انكر احدهم وجود المكان الذي قتلوه وصلبوه فيه فقال: ما سمعت بعفراء عند تنقلي في قرى فلسطين وقد زُرت معظم القرى هناك بين عامي 1376-1377هـ وقد زرت القرى معظمها عدا ما كان تحت الاحتلال حيث يقول ياقوت حصن قرب بيت المقدس ، يعني في بيت المقدس. (271)
- 3 - عدم وضوح بيان موقف الروم من اسلام فروة بن عمرو فتارة يقولون لما بلغ الروم اسلامه طلبوه وحبسوه قتلوه وصلبوه واخرى يقولون ملك الروم استدعاه وطلب منه ترك هذا الدين مقابل ان يثبتته في ملكه وعندما رفض حبسه وقتله واخرين قالوا اغرى به ملك غسان الحارث بن ابي شمر .
نتائج البحث

- 1- توصل البحث الى ان رسالة النبي(ص) الى هرقل لم تكن مباشرةً اليه وانما كانت الى الحارث الغساني ليوصلها الى هرقل وان الاخير لم يكن موجود في حمص وانما جاء ماشياً الى بيت المقدس بعد ان انتصر على الفرس سنة 8هـ وهذا التاريخ لم يتوافق مع بحث الرسالة سنة 6هـ او 7هـ.
- 2- ان دحية الكلبي لم يكن مبعوث النبي(ص) الى هرقل كونه لم يسلم حتى سنة 7هـ وفي رواية طيلة الفترة النبوية وربما قام بهذه المهمة شجاع بن وهب .
- 3- استحالة حصول لقاء بين ابو سفيان وهرقل في الشام كون الاخير لم يكن موجوداً في الشام في ذلك التاريخ وربما التقى بالحارث الغساني.
- 4- وجود تناقض في نص الرسالة الذي ورد على انها رسالة النبي(ص) لهرقل وانها تبدأ بتهديد ووعد وتنتهي بدعوة بلطف وهذا المنهج مخالف لمنهج النبي(ص) ودعوته الانسانية.
- 5- هناك اشارات ايجابية لتقبل الدين الاسلامي والايمان به من قبل هرقل وضغاطر الاسقف ولكن هرقل لم يسلم مخافة من على ملكه.
- 6- قضية قتل عمر بن فروة الجذامي لم تكن واضحة وعليها اشكالات كثيرة ضعفها بعض المؤرخين .

- (1) العواد: حادثة الإنذار بين النص القرآني والرواية التاريخية ص463.
- (2) الطبراني: الاحاديث الطوال، ص60، الهيثمي: مجمع الزوائد 5/ 305 .
- (3) ابن حنبل: المسند 3/ 169، البخاري: الصحيح 1/ 24، النسائي: سنن النسائي 8/ 174.
- (4) الاموال 2/ 63.
- (5) سورة التوبة: اية 29.
- (6) سعيد بن منصور: سنن سعيد 2/ 187، القلقشندي: صبح الاعشى 6/ 363 .
- (7) ابن كثير: البداية والنهاية 4/ 250.
- (8) ابن سلام: الاموال 1/ 60.
- (9) ابن سلام: الاموال 2/ 63 .
- (10) ابن حجر: فتح الباري 1/ 36.
- (11) ابن سلام: الاموال 2/ 63، سعيد بن منصور: سنن سعيد 2/ 187، القلقشندي: صبح الاعشى 6/ 363.
- (12) الباجي، التعديل والتجريح 1/ 534، ابن حجر: تقريب التهذيب 1/ 222.
- (13) ابن حجر: تقريب التهذيب 1/ 222، المباركفوري: تحفة الاحوذى 3/ 38.
- (14) الذهبي: تاريخ الاسلام 6/ 111.

- (15) المزي: تهذيب الكمال 84/15 .
- (16) دير الجماجم: مدينة بظاهر الكوفة؛ على طرف البر للسالك إلى البصرة، وسمى دير الجماجم لأنه كانت تصنع فيه الجماجم، وهي الأقذاح من الخشب، وفيه كانت الوقعة بين الحجاج وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، وانهزم فيها ابن الأشعث. ابن قتيبة: المعارف ص357، الطبري: تاريخ 5/154، ياقوت الحموي: معجم البلدان 2/503.
- (17) ابن حجر: تهذيب التهذيب 5/222.
- (18) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 27/357 .
- (19) الطبري: جامع البيان 3/410، الطباطبائي: الميزان 3/266، المجلسي: بحار الانوار 70/9.
- (20) ابن كثير: البداية والنهاية 4/250.
- (21) ابن سلام: الاموال 2/63 .
- (22) ابن حنبل: المسند 1/262، البخاري: الصحيح 5/164.
- (23) علي زوين: مختارات من الوثائق النبوية (دراسة تحليلية) بحث منشور، قسم الدراسات التاريخية، ص291.
- (24) ابن كثير: البداية والنهاية 4/300.
- (25) ابن سلام: الاموال 1/63، ابن حجر: فتح الباري 1/35، العيني: عمدة القاري 1/88.
- (26) طاهر: الأريسيون الواردة في كتاب النبي (ﷺ) إلى هرقل امبراطور الروم، ص283.
- (27) الفلقشندي: صبح الاعشى 6/362.
- (28) الربيعي: جبريل والنبي ص157.
- (29) ابن عبيد: الاموال 1/64، ابن سعد: الطبقات الكبرى 4/251، البخاري: الصحيح 2/4.
- (30) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 2/92.
- (31) ابن حنبل: المسند 1/262، البخاري: الصحيح 4/2، البيهقي: السنن الكبرى 9/177.
- (32) أيليا: اسم مدينة بيت المقدس، قيل: معناه بيت الله ياقوت الحموي: معجم البلدان 1/293.
- (33) الكلاعي: الاكتفاء 2/9، ابن كثير: البداية والنهاية 4/303، السيوطي: كفاية الطالب 4/2.
- (34) الحلبي: السيرة الحلبية 3/289.
- (35) ابن سعد: الطبقات 1/259.
- (36) النسائي: السنن الكبرى 5/265.
- (37) ابو خليل: اطلس السيرة ص178.
- (38) خطاب: سفراء النبي ﷺ، 1/88.
- (39) نولدكة: امراء غسان ص22 .
- (40) الجميلي، العلاقات الخارجية لدولة الغساسنة ص63.
- (41) عدي بن حاتم بن عبد الله كان ابوه حاتم الطائي الذي يضرب بجوده المثل وكان نصرانيا فلما بلغ عدي أن النبي (ص) بعث أصحابه إلى جبلي طيء، حمل أهله إلى الجزيرة فأنزلهم بها ثم قدم على النبي (ص) فلما رآه نزع وسادة كانت تحته فألقاها له حتى جلس عليها وسأله عن أشياء فأجابه عنها ثم أسلم وحسن إسلامه ورجع إلى بلاد قومه، وكان شهد الجمل وصفين والنهروان مع الإمام علي (ع)، مات سنة 68هـ. الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد 1/202، ابن عساكر: تاريخ دمشق 40/72 .
- (42) الحلبي: السيرة الحلبية 3/284.

- (43) ابو خليل: اطلس السيرة ص178
- (44) المزي: تهذيب الكمال 474/8، ابن حجر : فتح الباري 35/1.
- (45) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ص45، البلاذري: انساب الاشراف 531/1، ابن الاثير: الكامل في التاريخ 210/2.
- (46) الطبري: تاريخ الطبري 288/2، ابن الجوزي: المنتظم 273/3.
- (47) ابن سعد: الطبقات 249/4، المسعودي: التنبيه والاشراف ص225، النويري: نهاية الارب 156/18.
- (48) المسعودي: التنبيه والاشراف ص225 .
- (49) ابن الاثير : أسد الغابة 212/2، الذهبي : تاريخ الاسلام 501/2 .
- (50) ابن عبيد: الاموال ص366.
- (51) الهيثمي : مجمع الزوائد 234-235/8.
- (52) الحلبي: السيرة الحلبية 284/3.
- (53) عبد الرحمن احمد سالم: المسلمون والروم في عصر النبوة ص72-3.
- (54) الطبري : تاريخ الطبري ج3/334.
- (55) ابن حبان: صحيح بن حبان 357/10، الهيثمي: بغية الباحث ص202، موارد الظمان 218/5.
- (56) عبيد الله بن عبد الخالق: قيل رجل من الانصار ولا نرى في ترجمته له شيء عدا ما ذكرته الرواية بان النبي(ص) ارسله بكتاب الى الروم وليس له عن النبي (ص) سوى رواية واحدة يسأل فيها ان النبي(ص) ان يدلّه على عمل يدخل به الجنة فأجبه بترك الغضب. ابن الاثير: اسد الغابة 339/3.
- (57) الطبراني: المعجم الكبير 338/12، ابن الاثير: اسد الغابة 339/3، الهيثمي: مجمع الزوائد 306/5، السيوطي: كفاية الطالب 6/2، الصالحى الشامى: سبل الهدى 363/11، الاحمدي: مكاتيب الرسول 30/1.
- (58) ابو نعيم: معرفة الصحابة 487/3، المتقي الهندي: كنز العمال 634/10.
- (59) ابن حنبل: المسند 441/3، البيهقي: دلائل النبوة 266/1، ابن الاثير : النهاية في غريب الحديث 475/3.
- (60) الطبري: تاريخ الطبري 290/2، ابو الفرج الاصفهاني: الاغانى 524/6، البيهقي: دلائل النبوة 382/4، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 429/23، ابن الجوزي: المنتظم 275/3، الذهبي: تاريخ الاسلام 506/2، ابن كثير: البداية والنهاية 299/4.
- (61) البخاري: الصحيح 2/4، أبو يعلى: المسند 171/3، البيهقي: السنن الكبرى 177/9، العيني: عمدة القاري 210-211/14.
- (62) الطبراني: المعجم الكبير 261/1، الذهبي: تاريخ الاسلام 49/4.
- (63) الطبراني: المعجم الكبير 261/1، الهيثمي: مجمع الزوائد 257/8.
- (64) الْمُعْصِرُ: الجارية التي دنت من الحيض. وَخَصَّتْ بِالذِّكْرِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي خُرُوجِ غَيْرِهَا مِنْ النِّسَاءِ. الزبيدي: تاج العروس 231/7.
- (65) الذهبي: تاريخ الاسلام 49/4 .
- (66) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 214-215/17، الذهبي : سير اعلام النبلاء 554/2.
- (67) الترمذي: الشمائل المحمدية ص22، الطبراني: المعجم الكبير 206/2 .
- (68) ابن حنبل: المسند 64/6، ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق 211/17.
- (69) البخاري: الصحيح 168/4، مسلم: صحيح مسلم 144/7.
- (70) الطبري: تاريخ الطبري 245/2.
- (71) ابن سعد: الطبقات 194/1 .

- (72) المقريري : امتاع الاسماع 39/3 .
(73) ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق 214/17-215، الذهبي : سير اعلام النبلاء 554/2.
(74) سورة التكويد: اية 23.
(75) العواد، انتصار عدنان السيرة النبوية في رؤية امير المؤمنين ص 551.
(76) ابن شبة: تاريخ المدينة 866/3، الطبري : جامع البيان 609/1.
(77) الطبري : جامع البيان 611/1، ابن كثير: تفسير ابن كثير 136/1 .
(78) العجاوي: اضاءات في السيرة ص 177-190.
(79) ابن حجر : الاصابة 321/2.
(80) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 205/17، المزي: تهذيب الكمال 474/8.
(81) ابن قتيبة: المعارف ص 329، الصفدي: الوافي بالوفيات 5/14.
(82) رسن: اضاءات في السيرة النبوية الشريفة ص 174.
(83) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 201/17، الذهبي: سير اعلام النبلاء 551/2.
(84) مقاتل بن سليمان: تفسير مقاتل 361/3، البغوي: معالم التنزيل 345/4، الفخر الرازي: تفسير الرازي 10/30.
(85) الطبري: تاريخ 132/28، الزيلعي: تخريج الاحاديث والاثار 26/4.
(86) سورة الجمعة : اية 11.
(87) مسلم: صحيح مسلم 191/7، النسائي: السنن الكبرى 75/5.
(88) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة ص 52، النووي: شرح صحيح مسلم 71/5 ، ابن حجر: فتح الباري 283/2.
(89) ابن حجر : الاصابة 322/2 .
(90) ابن حنبل: المسند 74/6، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 211/17.
(91) الحاكم النيسابوري: المستدرک 35/3، الذهبي: تاريخ الاسلام 309/2، ابن كثير: البداية والنهاية 136/4.
(92) اما عن رواية مشاركة جيراثيل ودوره في حرب بني قريظة فلا تخلو من اشكالات ايضا ، لمزيد من التفاصيل ينظر : دولي ، الاء محمد ناصر : النبي محمد(صلى الله عليه واله) ومجتمعه دراسة الخصائص والعلاقات في ضوء المنظور القرآني الاحزاب مثالا، رسالة ماجستير جامعة البصرة ، ص 183-185 .
(93) صفية بنت حيي بن أخطب بن سعة بن ثعلبة ، ويقال : عامر بن عبيد بن كعب بن الخزرج أم المؤمنين ، من بنات هارون بن عمران أخي موسى بن عمران (ع). وأمها برة بنت سموأل اخت رفاعة بن سموأل من بني قريظة إخوة النضير وكانت صفية تزوجها سلام بن مشكم القرظي ثم فارقتها فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري فقتل عنها يوم خيبر. أعتقها رسول الله(ص) في عام خيبر 7هـ، وتزوجها، وجعل عتقها صداقها. ابن سعد: الطبقات 120/8، المزي: تهذيب الكمال 210/35 .
(94) ابن سعد: الطبقات 123/8، ابن حنبل: المسند 195/3، البيهقي: السنن الكبرى 56/9.
(95) ابن عبد البر: الاستيعاب 1871/4.
(96) لمزيد من التفاصيل ينظر البخاري: صحيح البخاري ج 75/1، البيهقي: السنن الكبرى ج 54/7.
(97) البخاري: صحيح البخاري ج 75/1، البيهقي: السنن الكبرى ج 54/7.
(98) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 215/17، مغطاي: اكمال تهذيب الكمال 273/4.
(99) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 215/17 .
(100) ابن حبان : الثقات 185/8.
(101) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 201/17 .

- (102) الربيعي: جبريل والنبي ص48.
- (103) المحداوي: اضاءات في السيرة المحمدية الشريفة، ص176.
- (104) يطلق لقب الصديق على الامام علي (ع) أيضا: للتفاصيل ينظر: النصرالله: دور المرأة في الحركة الفكرية في البصرة ص190 .
- (105) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 210/17، النويري: نهاية الأرب 151/16، السيوطي: كفاية الطالب 6/2، النصرالله: المبالغة في الصحابة ص155 وما بعدها.
- (106) ناصر مكارم الشيرازي: الأمل في تفسير كتاب الله المنزل 204/16.
- (107) ابن الجوزي: المنتظم 142/2.
- (108) لعل هذا الحديث وضع مقابل حديث الطائر الخاص بأمير المؤمنين ع ، (ابي يعلى: مسند ابي يعلى ج105/7، الطبراني: المعجم الاوسط ج207/2، ابن الاثير: اسد الغابة ج30/4، المسعودي: مروج الذهب ج425/2)
- (109) لمزيد من التفاصيل ينظر : العواد :المؤثرات في صناعة نص السيرة النبوية :ص 192 ، 194-195 .
- (110) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج202/26 .
- (111) الترمذي: سنن الترمذي 151/3، ابن حجر: الاصابة 322/2 ، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 208/26.
- (112) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي 85/2، ابن كثير : السيرة النبوية 587/4.
- (113) هو الوليد بن الحصين بن حبيب الكلبي، احد النسابين والرواة للأخبار والأنساب والدواوين، أتهم بالكذب، قيل ليس بقوى الحديث، ليس عنده كثير حديث. ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل 376/4، ابن النديم: الفهرست ص102.
- (114) الذهبي: ميزان الاعتدال 268/2، ابن حجر: لسان الميزان 143/3.
- (115) السهيلي: الروض الانف 249/4 .
- (116) الكلاعي : الاكتفاء 7-6/2 .
- (117) ابن حجر: الاصابة 273/6
- (118) بشير العبيدي : موقف بيزنطة الرسمي من الاسلام كما تخيله ابو سفيان، ص12.
- (119) فاضل الربيعي: جبرائيل والنبي ص162.
- (120) الزَّرابِيُّ: البُسْطُ ووردت في قوله تعالى وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ؛ قيل : زَرَابِيُّ النَّبْتُ إِذَا اصْفَرَّ وَاخْمَرَّ وفيه خُضْرَةٌ ، وقد اِزْرَبَ ، فلما رأوا الألوانَ في البُسْطِ والفُرْشِ شَبَّهُوهَا بِزَرَابِيِّ النَّبْتِ. ابن منظور: لسان العرب 477/1.
- (121) الأريسي: مفردها اريس ولها عدة معاني منها: الاكار اي الفلاح او المزارع وقيل الاريس الامير على الكراع اي الخيل وقيل الاريسيون هم الملوك، وقيل اريوس القوم كبيرهم الذي يسعون منه ويطيعون له وقيل نسبة إلى عبد الله بن أريس قيل: كان نبيا بعثه الله في الزمن الأول فخالفه قومه. ابن منظور: لسان العرب 60/1، العيني : عمدة القاري 100/1-101.
- (122) ابن حنبل: المسند 263-262/1، البخاري: الصحيح 5/1 ، مسلم: الصحيح 164/5-165.
- (123) الهيثمي: مجمع الزوائد 236/8، السيوطي: كفاية الطالب 5/2.
- (124) سعيد بن منصور: سنن سعيد 190/2، ابن ابي شيبة: المصنف 461/8، المتقي الهندي: كنز العمال 632/10.
- (125) ابن حنبل: المسند 164/5، البخاري: الصحيح 3/4، الطبراني: المعجم الكبير 14/8.
- (126) المباركفوري: تحفة الاحوذى، 415/7.
- (127) ابن حجر: مقدمة فتح الباري ص244 .

- (128) ابن الاثير : اسد الغابة 406/4.
- (129) ابن حنبل: المسند 262/1، البخاري: الصحيح 3/4، البيهقي: السنن الكبرى 178/9.
- (130) البخاري: الصحيح 5/1 ، ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق 91/2، النويري: نهاية الارب 159/18.
- (131) العبيدي : موقف بيزنطة الرسمي من الاسلام كما تخيله ابو سفيان ص 11 .
- (132) من محاضرة فيديو للمحقق والمؤرخ سهيل زكار على قناة الكوثر في تاريخ 2011/8/16.
- (133) الطبراني: الاحاديث الطوال ص61، ابن حجر: فتح الباري 223/5.
- (134) ابن حجر: الاصابة 393/8.
- (135) ابن حنبل: المسند 262/1، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 426/23.
- (136) البخاري: الصحيح 3/4، البيهقي: السنن الكبرى 178/9، ابن الجوزي: المنتظم 277/3.
- (137) الطبراني: المعجم الكبير 16/8، العيني: عمدة القاري 77/1، المجلسي: بحار الانوار 384/20.
- (138) الطبراني: مسند الشاميين 217/4، البغوي : معالم التنزيل 312/1.
- (139) ابن حجر : مقدمة فتح الباري ص244، الحلبي: السيرة الحلبية 284/3.
- (140) ابن كثير: السيرة النبوية 496/3.
- (141) البخاري: الصحيح 7/1.
- (142) ابن كثير: السيرة النبوية 496/3.
- (143) ابن حنبل: المسند 262/1 البخاري: الصحيح 167/5، مسلم: الصحيح 164/5.
- (144) عبد الفتاح: منهج دراسة الاديان بين الشيخ رحمت الله الهندي (ت 1891م) والقس فندر ص152 .
- (145) ابن كثير ، تفسير القران العظيم ، 42-41/5 .
- (146) قضية وجود دابة تسمى البراق امتطأها النبي في حركته في الاسراء او في صعوده الى السماء وغيرها من الاشكالات الواردة في الحادثتين (الاسراء والمعراج) تناولها النصر الله بالنقد والتحليل ورجح انها من اثر الفكر الاسرائيلي ، ينظر :الاسراء والمعراج دراسة في رد الشبهات ، ص 80-55.
- (147)
- (148) الحارث بن ابي شمر الغساني: احد امراء غسان في اطراف الشام كتب اليه النبي (ص) يدعو الى الاسلام ولم يسلم فدعى عليه واستجاد الله دعوته فمات في سنة 8هـ. ينظر: ابن حبان: الثقات 6/2.
- (149) ابن حجر: مقدمة فتح الباري، ص308 .
- (150) العبيدي: موقف بيزنطة الرسمي من الاسلام كما تخيله ابو سفيان ص14.
- (151) الربيعي: جبرائيل والنبي ص162.
- (152) البيهقي: دلائل النبوة ج4/385، ابن كثير : البداية والنهاية ج4/303، السيرة النبوية ج3/503.
- (153) ابن ابي حاتم : الجرح والتعديل 304/7 .
- (154) ابن حجر: تهذيب التهذيب 81/1.
- (155) ابن حبان: المجروحين 249/2.
- (156) المزي: تهذيب الكمال 555/25.

- (157) مخلص ذياب فيصل، سامي جودة بعيد الزيدي: واقعة خيبر سنة (7هـ) برواية ابن شهاب الزهري ص6.
- (158) ابن حنبل: المسند 263-262/1، البخاري: الصحيح 5/1، مسلم: صحيح مسلم 165-164/5.
- (159) البلاذري: انساب الاشراف 12/5.
- (160) الاحمدي: مكاتيب الرسول 602-601/3.
- (161) البخاري: الصحيح 7/1، الطبراني: الاحاديث الطوال ص64، العيني: عمدة القاري 78/1.
- (162) الطبري: تاريخ الطبري 292/2.
- (163) الصالحي الشامي: سبل الهدى 459/5.
- (164) البخاري: صحيح 7/1.
- (165) الطبراني: المعجم الكبير 20/8.
- (166) السهيلي: الروض الأنف ص196، الصالحي الشامي: سبل الهدى 459/5، الحلبي: السيرة الحلبية 290/3.
- (167) سالم: المسلمون والروم في عهد النبوة ص77.
- (168) حسن: تاريخ الاسلام السياسي 164/1.
- (169) الطبري: تاريخ 292/2، ابو الفرج: الاغانى 526/6، الطبراني: المعجم الكبير 20/8.
- (170) سعيد بن منصور: سنن سعيد 188/2.
- (171) ابن سلام: الاموال ص367.
- (172) ابن حنبل: المسند 442-441/3.
- (173) ابن حجر: تعجيل المنفعة ص535، العسقلاني، تعجيل المنفعة 587/2.
- (174) قَدْ كَذَبَ: كَذَبَ: وَقَدْ الرَّجُلُ قَدْ ضَعُفَ رَأْيُهُ مِنَ الْهَرَمِ. قلت: فقد فَرَّقَ بين المصدَرَيْنِ. وفي اللسان: الْقَدْ فِي الْأَصْلِ: الْكَذِبُ، وَأَقْنَدَ: تَكَلَّمَ بِالْقَنَدِ. ثم قالوا للشَّيْخِ، إِذَا هَرَمَ: قَدْ أَقْنَدَ، لَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِالْمُحَرَّفِ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ سَنَنِ الصِّحَّةِ. وَأَقْنَدَ الرَّجُلُ: أَهْتَر. ينظر: الزبيدي: تاج العروس، 168/5.
- (175) الذهبي: تاريخ الاسلام 209/10.
- (176) السمعاني: الانساب 289/3.
- (177) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 38/2.
- (178) ابن ابي حاتم: الجرح والتعديل 19/4، البخاري: التاريخ الكبير 471/3.
- (179) ابن معين: تاريخ بن معين 71/2، ابن عدي: الكامل 381/3.
- (180) البداية والنهاية 21/5.
- (181) السيوطي: كفاية الطالب 8/2، الصالحي الشامي: سبل الهدى 457/5.
- (182) الطبري: جامع البيان 122/4، البيهقي: دلائل النبوة 266/1، ابن كثير: تفسير القرآن العظيم 413/1.
- (183) ابي يعلى: مسند ابي يعلى 170/3.
- (184) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، 58/21.
- (185) ابن حنبل: المسند 74/4.
- (186) ابن حنبل: المسند 441/3.
- (187) الثعلبي: الكشف والبيان 149/3، القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 204/4.
- (188) الصالحي الشامي: سبل لهدى 457/5.
- (189) الطبري: جامع البيان 122/4.

- (190) ابن عطية الاندلسي: المحرر الوجيز 508/1.
- (191) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم 413/1.
- (192) ابن الاثير: النهاية في غريب الاثر 475/3.
- (193) الربيعي: جبريل والنبي ص 166.
- (194) ابن حجر: الاصابة 322/2.
- (195) ابن حنبل: المسند 441/3.
- (196) ابن حبيب: المحبر ص 75، البخاري: الصحيح 3/4، البلخي: البدء والتاريخ 299/4.
- (197) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج 124/2.
- (198) السيرة النبوية في نهج البلاغة ص 360.
- (199) سورة الاحزاب: آية 40.
- (200) ابن حبيب: المحبر ص 75، اليعقوبي: تاريخ 78/2، البلخي: البدء والتاريخ 299/4.
- (201) ابو يعلى: المسند 170/3، البيهقي: دلائل النبوة 266/1، الهيثمي: مجمع الزوائد 236/8.
- (202) البيهقي: دلائل النبوة 442/3.
- (203) الاموال: ابن عبيد 65/1.
- (204) ابن عساكر: تاريخ دمشق 39/2.
- (205) الذهبي: تاريخ الاسلام 377/1.
- (206) السهيلي: الروض الانف ص 196، الصالحي الشامي: سبل الهدى 459/5.
- (207) الكلاعي: الاكتفاء 9/2.
- (208) الحلبي: السيرة الحلبية 289/3.
- (209) الذهبي: تاريخ الاسلام 377/1، البيهقي: دلائل النبوة 393/4.
- (210) جواد علي: تاريخ العرب في الاسلام ص 21-22.
- (211) ضغاطر الاسقف: هو الاسقف الأعظم في الروم بمنزلة " بابا " في عصرنا قيل ان رسول الله(ص) ارسل اليه دحية الكلبي بكتاب يدعوه للاسلام او قيل ان هرقل ارسل دحية اليه وصدق وأمن وخرج الى الروم ودعاهم الى الاسلام ولكنهم قتلوه ولكن صاحب الرواية الاقدم ذكر الكتاب ولم يذكر قصة القتل (ابن سعد: الطبقات ج 1/276، ابن الاثير (211) اسد الغابة ج 3/41، الاحمدي: مكاتيب الرسول ج 2/407).
- (212) ابن سعد: الطبقات الكبرى 296/1، الاحمدي: مكاتيب الرسول 406/2.
- (213) الطبري: تاريخ 292/2، ابن حبان: الثقات 7/2، ابن الاثير: اسد الغابة 41/3، ابن حجر: الاصابة 405/3.
- (214) الجبوري، كتب الرسول ورسائله للدعوة الى الاسلام ص 106.
- (215) هو ابو وهب شجاع بن وهب بن ربيعة الأسدي، قيل من اوائل المسلمين وقد هاجر الى الحبشة، لكن الغريب انهم عدوه من اهل بدر، مع ان مهاجري الحبشة لم يعودوا الا سنة 7هـ، ابن حبان: الثقات 190/3، ابن حجر: الاصابة 256/3.
- (216) ابن سعد الطبقات 261/1، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، 366/57، ابن سيد الناس: عيون الاثر 338/2، المزي: تهذيب الكمال 198/1 الذهبي: تاريخ الاسلام 622/2، الصفدي: الوافي بالوفيات 82/1، ابن خلدون: تاريخ ج 2 ق 1/223، ابن حجر: الاصابة 226/6، الحلبي: السيرة الحلبية 304/3.
- (217) الطبري: تاريخ 294/2، الطبراني: الاحاديث الطوال، ص 62، البلخي: البدء والتاريخ 229/4، ابن حمدون: التذكرة الحمدونية 315/6، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر 142/1، ابن سيد الناس: عيون الاثر 338/2، المزي: تهذيب الكمال 198/1، الصفدي: الوافي بالوفيات 82/1، الزيعلي: نصب الراية، 566/6، ابن حجر: الاصابة 226/6.

- (218) ابن عبد البر: الاستيعاب 707/2، ابن هشام: السيرة النبوية 176/4، ابن منده: المستخرج من كتب الناس 275/1.
- (219) اليعقوبي: تاريخ 78/2، الاحمدي: مكاتيب الرسول 37/1 .
- (220) الواقدي: المغازي 755/2، ابن سعد: الطبقات الكبرى 128/2، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 7/2.
- (221) صدي بن عجلان: ويقال صدي بن عمرو ويلقب ابا امامة الباهلي صالح النبي (ص) ونزل حمص، وروى عنه وعن عبادة بن الصامت وعن عثمان بن عفان وامير المؤمنين وعمار بن ياسر وهو آخر من بقي بالشام من الصحابة مات سنة ست وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة وكان يصفر لحيته، وكان أبو امامة مع علي بصفين. ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 59/24، المزي: تهذيب الكمال 158/13.
- (222) الصالحي الشامي: سبل الهدى 56/1.
- (223) اليعقوبي: تاريخ 78/2.
- (224) البلخي، البدء والتاريخ 230/4.
- (225) المزي: تهذيب الكمال 198/1، الصفدي: الوافي بالوفيات 82/1، ابن حجر: الاصابة 266/6.
- (226) الطبري: تاريخ 294/2، الطبراني: الاخبار الطوال ص 60.
- (227) الذهبي: تاريخ الاسلام 622/2.
- (228) ابن سعد: الطبقات 261/1، الصفدي: الوافي بالوفيات 68/16، السيوطي: كفاية الطالب 12/2.
- (229) البلخي، البدء والتاريخ 230/4، الذهبي: تاريخ الاسلام 622/2.
- (230) ابن سعد: الطبقات الكبرى 265/1، ابن الجوزي: المنتظم 7/4، النويري: نهاية الارب 167/18.
- (231) ابو الفرج الاصفهاني: الاغانى 111/15، ابن الجوزي: المنتظم 257/5، الحلبي: السيرة الحلبية 306/3.
- (232) الغوطة: وهي الكورة التي منها دمشق تحيط بها الجبال العالية من جميع جهاتها لاسيما في شمالها، فان جبالها عالية جداً ومياهها خارجة عن تلك الجبال وتمتد فيها عدة انهار تسقي زرعها وبساتينها. ياقوت الحموي: معجم البلدان 219/4.
- (233) ابن سيد الناس: عيون الاثر 338/2، المزي: تهذيب الكمال 198/1 الصفدي: الوافي بالوفيات 82/1.
- (234) الحلبي: السيرة الحلبية 304/3.
- (235) خليفة بن خياط: تاريخ ص 47، الطبري: تاريخ 288/2، ابن الجوزي: المنتظم 274/3.
- (236) البلاذري: انساب الاشراف 531/1، ابو الفدا: المختصر في اخبار البشر 142/1 .
- (237) البلاذري: انساب الاشراف 531/1 .
- (238) ابن الجوزي: المنتظم 7/4.
- (239) ابن سعد: الطبقات الكبرى 261/1، النويري: نهاية الارب 165/18.
- (240) ابن سعد: الطبقات الكبرى 261/1، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 367/57، السيوطي: كفاية الطالب 12/2.
- (241) ابن سعد: الطبقات 94/3، ابن كثير: البداية والنهاية 371/6.
- (242) الحلبي: السيرة الحلبية 305/3.
- (243) البلخي، البدء والتاريخ 299/4.
- (244) ابن سعد: الطبقات الكبرى 261/1، ابن الجوزي: المنتظم 290/3.

- (245) النويري: نهاية الارب 165/18 .
(246) الجبوري: كتب الرسول ورسائله للدعوة الى الاسلام ص116 .
(247) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 367/57، ابن سيد الناس: عيون الاثر 338/2.
(248) ابن سعد: الطبقات الكبرى 261/1، ابن الجوزي: المنتظم 289/3، النويري: نهاية الارب 165/18.
(249) سالم: المسلمون والروم في عصر النبوة ص125.
(250) ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ج367/57، الزيعلي: نصب الراية ج566/6، الكلاعي: الاكتفاء ج3-22/2، الصالحي الشامي ج359/11.
(251) ابن سعد : الطبقات 261/1.
(252) ابن هشام: السيرة النبوية 162/4، ابن كثير: السيرة النبوية 168/4.
(253) الطبراني: المعجم الكبير ج326/18.
(254) ابن هشام: السيرة النبوية 162/4 – 162 ابن الاثير: الكامل في التاريخ 297/2، الصالحي الشامي: سبل الهدى 391/6.
(255) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى، قصبتها عمان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة، وبجودة حنطتها يضرب المثل. ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان 489/1.
(256) ابن سعد: الطبقات الكبرى 262/1، ابن حجر: الاصابة 79/6 .
(257) معان: حصن كبير بين الحجاز والشام على خمسة ايام من دمشق بطريق مكة. البكري: معجم ما استعجم 319/4.
(258) ابن سعد: الطبقات الكبرى 281/1، البكري: معجم ما استعجم 1242/4.
(259) الكلاعي : الاكتفاء 27/2.
(260) ابن سعد: الطبقات 491/1، حماد ابن اسحاق: تركة النبي (ص) ص100، الطبري: تاريخ 422/2.
(261) ابن سعد: الطبقات 436/7، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 272/48.
(262) ابن سعد: الطبقات 262/1 .
(263) ابن سعد: الطبقات 434/4، ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق 272/48.
(264) ابن سعد: الطبقات 262/1 .
(265) ابن سعد: الطبقات 262/1. ابن الجوزي: المنتظم 9/4.
(266) ابن سد الناس: عيون الاثر 297/2.
(267) الميانجي: مكاتيب الرسول 468/2.
(268) ابن هشام: السيرة النبوية 162/4 .
(269) ابن هشام: السيرة النبوية 163/4، ابن الاثير: اسد الغابة 178/4.
(270) مجمع الزوائد 280/9، الاصابة 295/5.
(271) البلادي: معجم المعالم الجغرافية 211/1.
اولاً: القرآن الكريم
ثانياً: المصادر
- ابن الأثير : عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت 630 هـ / 1232م).
(1) أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتاب العربي ، بيروت، د. ت.
(2) الكامل في التاريخ دار صادر، بيروت ، 1385 هـ _ 1965 م .
(3) اللباب في تهذيب الانساب ، دار صادر – بيروت ، (د، ت).
- ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ / 1209 م) .

- (4) النهاية في غريب الحديث والاثار ، تح: طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي، ط: الرابعة ، مؤسسة إسماعيليان ، إيران ، 1364 م .
- الباجي المالكي: سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب (ت 474هـ / 1081م).
- (5) التعديل والتجريح، تح: أحمد البزاز، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية- مراكش.
- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت 256هـ/ 870م) .
- (6) التاريخ الكبير، المكتبة الاسلامية، (تركيا، بلا . ت) .
- (7) صحيح البخاري ، بلا: تح ، دار الفكر ، بيروت ، 1981 م.
- البغوي : أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد ت 510 هـ .
- (8) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) تح : خالد عبد العك ، دار المعرفة ، بيروت ، د . ت .
- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/ 892م) .
- (9) انساب الاشراف ، تح: محمد حميد الله ، بلاط ، دار المعرفة مصر ، 1959 م.
- البكري : أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز (ت 487هـ / 1094م) .
- (10) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تح: مصطفى السقا ، ط: الثالثة ، عالم الكتب - بيروت (1983م).
- البلخي: أبو زيد أحمد بن سهل ت 322هـ.
- (11) البدء والتاريخ ، مكتبة المثنى (بغداد 1899)، د. ت.
- البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت 458هـ/ 1066م) ..
- (12) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تح: عبدالمعطي فلججي ، ط : الاولى ، دار الكتب العلمية- بيروت ، 1985 .
- (13) السنن الكبرى ، ب. ط ، دار الفكر ، بيروت ، ب. ت .
- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت 279هـ/ 892م) .
- (14) سنن الترمذي ، تح: عبدالرحمن محمد عثمان ، ط: الثانية ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ، 1403 هـ .
- الثعالبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧ هـ / 1035م) .
- (15) الكشف والبيان عن تفسير القرآن المعروف (تفسير الثعالبي) ، تح : أبي محمد بن عاشور ، الأستاذ نظير الساعدي ، ط 1 ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ، ٢٠٠٢ م) .
- ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597هـ/ 1200م) .
- (16) المنتظم في تاريخ الامم والملوك ، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، ط: الاولى ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1412 هـ - 1992 م .
- ابن ابي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس (ت 327هـ / 939م).
- (17) الجرح والتعديل ، بلا: تح ، ط: الاولى ، مطبعة المعارف العثمانية الهند ، 1973 م.
- الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع (ت 405هـ/ 1014م) .
- (18) المستدرک على الصحيحين ، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة، (بيروت ، بلا . ط) .
- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم البستي (ت 354هـ/ 965م) .
- (19) الثقات ، بلا تح ، ط: الاولى ، مؤسسة الكتب الثقافية – الهند ، 1393 هـ .
- (20) صحيح ابن حبان ، تح: شعيب الارنؤوط ، ط: الاولى ، مؤسسة الرسالة – بلا مكا ، 1414 م .
- (21) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح: محمود ابراهيم زايد، بلا ط، دار الباز للنشر والتوزيع- مكة المكرمة ، د. ت.

- ابن حبيب : محمد البغدادي ت 245 هـ .
- (22) المحبر ، (د، ت) ، مطبعة الدائرة ، 1361 هـ .
- ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 852/1449م) .
- (23) الإصابة في تمييز الصحابة ، تح: عادل احمد وعلي محمد، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، 1994م) .
- (24) تعجيل المنفعة بزوا ند رجال الائمة الأربعة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ب.ت .
- (25) تقريب التهذيب، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، ط2 ، دار الكتب العالمية، (بيروت ، 1995م) .
- (26) تهذيب التهذيب ، ط1 ، دار الفكر، (بيروت ، 1984م) .
- (27) فتح الباري ، ط2 ، دار المعرفة، (بيروت ، بلا . ت) .
- (28) لسان الميزان ، ط2 ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، 1971م .
- (29) مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت ، ب.ت .
- الحلبي، أبو الفرج نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد (ت 1044هـ، 1634م) .
- (30) السيرة الحلبية ، ط2 ، دار المعرفة ، (بيروت ، 2006م) .
- حماد بن إسحاق بن إسماعيل البغدادي ت 267 هـ .
- (31) تركة النبي (ص) والسبل التي وجهها فيها ، تح : أكرم ضياء العمري ، ط: الأولى ، بلا مكا ، 1404 هـ .
- ابن حمدون: محمد بن الحسن بن محمد بن علي المعروف بأبي المعالي ت 562 هـ .
- (32) التذكرة الحمدونية، تح: إحسان عباس و بكر عباس، ط 1، دار صادر، بيروت، 1996م .
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت 241هـ / 855م) .
- (33) المسند ، بلا :تح ، بلاط ، دار صادر بيروت ، د. ت .
- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463هـ / 1071م) .
- (34) تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط1 ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، 997م) .
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد. ت 806 هـ .
- (35) تاريخ ابن خلدون ، بلا: تح ، ط: الرابعة ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د. ت .
- خليفة ابن خياط ، ابو عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت 240هـ / 854م) .
- (36) تاريخ خليفة بن خياط ، تح: سهيل زكار ، دار الفكر، (بيروت ، 1993م) .
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ / 1374م) .
- (37) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، بلا تح ، بلاط ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1409 هـ .
- (38) سيرة اعلام النبلاء ، تح: حسين الاسد ، ط: التاسعة ، مؤسسة الرسالة بيروت، 1413 هـ .
- (39) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تح: علي محمد البجاوي ، ط: الأولى ، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت ، 1963م .
- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ت 1205 هـ .
- (40) تاج العروس ، تح: علي شيري ، بلاط ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت ، 1994م .
- الزيلعي: عبد الله بن يوسف بن محمد ت 762 هـ .
- (41) تخريج الأحاديث والآثار ، تح: عبدالله بن عبدالرحمن السعد ، ط: الأولى ، دار إبن

- خزيمه، بلا مكا ، 1414 هـ .
- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ / 845م).
(42) الطبقات الكبرى ، ب.ط ، دار صادر ، بيروت ، ب.مكا .
- سعيد بن منصور : بن شعبة الخراساني المكي ت 227 هـ .
(43) سنن سعيد بن منصور ، تح: حبيب الرحمن الاعظمي ، بلاط ، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ت .
- السمعاني ، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م) .
(44) الانساب ، تح: عبدالله عمر البارودي ، ط: الاولى ، دار الجنان بيروت – 1988 م .
- ابن سلام : أبو عبيد القاسم الهروي ت 224 هـ .
(45) الأموال ، تح : خليل محمد ، ط1، القاهرة، 1968 .
- السهيلي : أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (501-581 هـ).
(46) الروض الانف في تفسير السيرة النبوية ، تح: طه عبدالرؤوف سعد ، بلاط ، دار الفكر بيروت ، لبنان ، 1409 .
- ابن سيد الناس : محمد بن عبد الله بن يحيى (671-734 هـ) .
(47) عيون الأثر ، مؤسسة عز الدين ، ب.ط ، بيروت ، 1986 .
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ت 849-911هـ .
(48) كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب المعروف بالخصائص الكبرى، دار الكتاب العربي، 1320 هـ.
- ابن شبة : أبو زيد عمر (173-262 هـ) .
(49) تاريخ المدينة المنورة ، تح : فهيم محمد شلتوت ، مط : قدس ، الناشر : دار الفكر ، قم ، 1410 هـ .
- ابن ابي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥ هـ / ٨٤٩م) .
- المصنف في الأحاديث والآثار ، تح: سعيد اللحام ، ط: الاولى ، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت ، 1989 .
- الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥م) .
(50) سبل الهدى والرشاد، تح: عادل أحمد، وعلي محمد، ط1، دار الكتب العلمية، (لبنان ، ١٩٩٣ م).
- الصفدي : خليل الدين أبيك ت 764 هـ .
(51) الوافي بالوفيات : تح احمد الارناؤوط - تركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، 2000 .
- الطباطبائي : السيد محمد حسين ت 1402 هـ .
(52) الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ب.ت .
- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت 360/971م) .
(53) الاحاديث الطوال، تح: مصطفى عبد القادر عطا ، ط: الاولى ، دار الكتب العلمية – بيروت ، د.ت .
- (54) مسند الشاميين ، تح : حمدي عبد المجيد السلفي ، ط2 ، بيروت ، 1996م .
- (55) المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2 ، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ، 2002م) .
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310/923م) .

- 56) تاريخ الأمم والملوك ، مؤسسة الأعلمي، (بيروت ، بلا . ت) .
- 57) جامع البيان في تفسير القرآن ، ط: الاولى ، دار المعرفة – بيروت ، 1412 هـ .
- ابن عبد البر ، الحافظ يوسف بن البر النميري (463هـ / 1071م) .
- 58) الاستيعاب ، علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت ، ١٩٩٢ م) .
- ابن عدي : أبو احمد عبد الله الجرجاني 365هـ .
- 59) الكامل في ضعفاء الرجال ، تح:سهيل زكار ، ط3 ، دار الفكر، بيروت ، 1998.
- ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ / ١١٧٥م) .
- 60) تاريخ مدينة دمشق ، تح: علي شبري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان ، 1415 هـ .
- ابن عطية ، أبو محمد عبد الحق بن غالب الاندلسي (ت 546هـ -1151م) .
- 61) المحرر الوجيز ، تح: عبد السلام عبد الشافي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م .
- العيني ، أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد الحنفي (ت 855 هـ / 1451 م) .
- 62) عمدة القاري ، دار احياء التراث العربي، (بيروت ، بلا . ت) .
- الفخر الرازي: فخر الدين محمد بن عمر ت 606هـ .
- 63) تفسير مفاتيح الغيب ، ط3 ، ب.مط ، ب.مكا ، ب.ت .
- أبو الفرج الاصفهاني: علي بن الحسين ت 356 هـ/ 966 م .
- 64) الاغانى ، دار احياء التراث العربي – مصر ، بلا ط، دب .
- أبو الفداء: الملك المؤيد عماد الدين ت 732 هـ .
- 65) المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة، بيروت، ب.ت .
- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت 276هـ/ 889م) .
- 66) المعارف، تح: ثروت عكاشة ، ط2 ، دار المعارف، (مصر ، 1969م) .
- القرطبي : أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري ت 671 هـ / 1273 م .
- 67) جامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، تح: احمد عبدالعليم البردوني ، بلا ط ، دار احياء التراث العربي – بيروت، د. ت .
- الفلقشندي: احمد بن علي ت 821 هـ .
- 68) صبح الاعشى في صناعة الانشا ، تح: محمد حسين شمس الدين ، دار الكتبي العلمية، بيروت ، د. ت .
- ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) .
- 69) البداية والنهاية ، تح: علي شيري ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، (بلا مكا ، ١٩٨٨ م) .
- 70) تفسير القرآن العظيم – المعروفة ب (تفسير ابن كثير) ، تح: يوسف عبدالرحمن، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، 1992، د. ت .
- 71) السيرة النبوية ، تح : مصطفى عبد الواحد و عيسى البابي الحلبي، بلا . ط ، (القاهرة ، ١٩٧٦ م) .
- الكلاعي: أبو الربيع سليمان بن موسى ت 634هـ .
- 72) الاكتفاء بما تضمنه مغازي رسول الله (ص) والثلاثة الخلفاء ، تح: محمد عبدالقادر عطا ، ط: الاولى ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، 2000 م .
- المباركفوري : أبو العلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم ت 1353 هـ .

- (73) تحفة الأحوذ في شرح الترمذي، ط 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1410 هـ .
- المتقي الهندي : علاء الدين بن علي ت 975 هـ .
(74) كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، تح: بكري حياتي وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة- بيروت، 1989م.
- المجلسي: محمد باقر ت (1111 هـ)
(75) بحار الانوار لدرر أخبار الائمة الاطهار ، تح: يحيى العابدي الزنجاني وعبدالرحيم الرباني الشيرازي ، مؤسسة الوفاء - بيروت، 1983 م.
- المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين بن علي ت 346 هـ .
(76) مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط: الثانية ، منشورات دار الهجرة - ايران 1984م.
(77) التنبيه والاشراف، دار صعب - بيروت ، د.ت.
(78) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق ت438هـ.
(79) الفهرست، تح رضا- تجدد، د. ط.، د.ت.
- النسائي: أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب (215 - 303 هـ) .
(80) السنن الكبرى، تح: عبد الغفار سليمان سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1991 .
- أبو نعيم الاصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430 هـ / 1038 م) .
(81) معرفة الصحابة ، تح: عادل بن يوسف العزازي ، ط1 ، دار الوطن للنشر، (الرياض 1998 م) .
- النووي: محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف ت 676 هـ
(82) شرح صحيح مسلم ، ط2 ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407 هـ .
- النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733/1333م).
(83) نهاية الارب في فنون الادب، وزارة الثقافة والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.).
- ابن هشام : عبد الملك ت 218 هـ .
(84) السيرة النبوية ، ط2 ، دار الفجر للتراث ، القاهرة ، 2004 م .
- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (807 هـ / 1404 م) .
(85) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، المنتقي علي بن ابي بكر الهيثمي ،تح: حسين احمد صالح ، ط: الاولى ،مركز خدمة السنة والسيرة النبوية- المدينة المنورة، 1313-1992.
(86) موارد الضمان إلى زوائد ابن حبان ، تح: حسين سليم اسد الداراني ، ط: الاولى ، دار الثقافة العربية، 1990م.
- الواقي ، محمد بن عمر بن واقد (ت 207/823م).
(87) المغازي ، تح : مارسدن جونس ، دانش إسلامي (بلا . مكا ، 1984م).
- ياقوت ، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت 626/1228م).
(88) معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي، (بيروت ، 1979 م) .
- اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب (كان حيا 292 هـ).
(89) تاريخ اليعقوبي ، ، دار صادر ، بيروت ، د.ت.
- أبو يعلى : احمد بن علي بن المثنى الموصل ت 307 هـ.

- 90) المسند ، تح : حسين سليم أسد ، ب.ط ، مط : دار المأمون للتراث ، ب.مكا ، ب.ت .
المراجع:
- الأحمدي الميانجي: الشيخ علي.
- 91) مكاتيب الرسول (ﷺ) ط: الأولى، دار الحديث، 1998.
- البلادي الحربي، عاتق بن غيث بن زوير ت 1431هـ.
- 92) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، ط: الأولى، دار مكة للنشر والتوزيع
1982-1402،
- جواد علي ت 1987م
- 93) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط: الرابعة، دار الساقى، 2001-1422.
- حسن ابراهيم حسن.
- 94) تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، دار الجيل ، مكتبة النهضة
المصرية ، 1996-
- خطاب: محمود شيت.
- 95) سفراء النبي ﷺ ، دار الاندلس الخضراء للنشر والتوزيع - جدة.
- الربيعي: فاضل.
- 96) جبريل والنبي، ط: الأولى، جداول للنشر والتوزيع- لبنان 2014.
- سالم ، عبد الرحمن احمد.
- 97) المسلمون والروم في عهد النبوة (دراسة في جذور الصراع وتطوره بين المسلمين
والبيزنطيين حتى وفاة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ، دار الفكر العربي- القاهرة
1418-1997.
- شوقي: ابو خليل .
- 98) اطلس السيرة النبوية ، ط: الأولى، دار الفكر - دمشق، 2003-1423.
- العواد: انتصار عدنان.
- 99) السيرة النبوية برؤية أمير المؤمنين (ع)، ط2، دار الفيحاء، بيروت، 2015م.
- العمداوي: علي صالح.
- 100) إضاءات في السيرة المحمدية الشريفة، ط1، دار البصائر، ب.ت
- نولدكه، ثيودور .
- 101) امراء غسان ، وهي رسالة امرء غسان من الجفنة ، نشرتها اكااديمية العلوم في برلين
، تح: قسطنطين زريق ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت 1933.
- الرسائل والدوريات
- الجبوري: غسان هادي زغير.
- 102) كتب الرسول ورسائله للدعوة الى الاسلام (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير
،الجامعة المستنصرية 2015.
- الجميلي، احمد حسين احمد.
- العلاقات الخارجية لدولة الغساسنة ، رسالة ماجستير ،كلية الاداب ، جامعة بغداد، 1424-
- 2004.
- عبد الفتاح ، شريف مسعد فياض.
- 103) منهج دراسة الاديان بين الشيخ رحمت الله الهندي (ت 1891م) والقس فندر ، رسالة
ماجستير ، قسم الفلسفة الاسلامية ،كلية العلوم -جامعة القاهرة - مصر ، عام النشر 1437-

2016.

- العبيدي: بشير .
- (104) موقف بيزنطة الرسمي من الاسلام كما تخيلته ابو سفيان تأثير المخيال في النظر الى الذات والى الاخر ، مجلة اسطور ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة صفاقس ، تونس، العدد السابع ، كانون الثاني 2018.
- عماد عبد طاهر.
- (105) الأريسيئون الواردة في كتاب النبي (ﷺ) الى هرقل امبراطور الروم (دراسة تاريخية تحليلية) ،مجلة جامعة الملك عبد العزيز ، الاداب والعلوم الانسانية .
- العواد: انتصار عدنان.
- (106) حادثة الإنذار بين النص القرآني والرواية التاريخية، مجلة دراسات تاريخية، ع24، 2018. ص461 - 524.
- (107) مخلد ذياب فيصل، سامي جودة بعيد الزيدي
- (108) واقعة خيبر سنة (7هـ) برواية ابن شهاب الزهري (51-124هـ) ، بحث منشور في مجلة ذي قار ، المجلد 9، العدد 4 كانون الاول 2014.
- (109) النصرالله: جواد كاظم.
- (110) دور المرأة البصرية في الحركة الفكرية (معاذة العدوية انموذجا)، مجلة تراث البصرة، العدد الاول، 2017م.
- (111) المبالغة في الصحابة (حكيم بن حزام انموذجا)،مجلة آداب البصرة، العدد 42، 2007م.
- (112) المحاضرات
- (113) من محاضرة فيديو للمحقق والمؤرخ سهيل زكار على قناة الكوثر في تاريخ 2011/8/16.